

مجمع الاحاديث النبوية من دروس الاستاذ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهلا وسهلا ومرحبا بالطلاب الكرام معكم الدرس. درس الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب **الأربعين النووية**. نبدأ على بركة الله.

حديث انما الاعمال بالنيات. اول حديث في كتاب الاربعين النووية.

الحديث الاول : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المؤمنين ابي حفص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **انما الاعمال بالنيات. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه** هذا الحديث رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري.

لفهم حديث "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" بشكل عميق، يتطلب النظر في عدة جوانب لغوية وشرعية. دعنا نستعرض هذه الجوانب كما طلبت سوف نشرح الحديث من منظور لغوي ثم نعرض على ما قيل فيه من منظور شرعي :

اولا من منظور علم الحديث وشرحه:

مكانة الحديث :

من حيب مكانة الراوي الحديث رواه الإمام البخاري ومسلم في كتب البخاري ومسلم و هو من اصح كتب الحديث التي صنفت . (الامام مسلم ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري)

من حيث مدى ثبوته ودرجة الوثوق بالسند (الرجال الذين رواوا الحديث) والمتمن (نص الحديث).

هو حديث غريب اجاء من طريق واحد من عند صحابي جليل هو سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه و ارضاه هو من الرجال ثقات فهو صحيح ولو أنه غريب؛ و ما يجعل هنالك ضنية ثبوت عالية في متن هذا الحديث هو جرجة الوثوق بالسند و هو الراوي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه و

و مكانته عند الله عز و جل و عند رسوله صلى الله عليه وسلم و هذه لمحة عن سيرته و اخلاقه

&- كناه رسول اله صلى الله عليه وسلم بابي حفص لما رآه من الشدة والحفظ في اللغة هو الاسد

&- لقبه كذلك بالفاروق لان الله تعالى فرق به بين الحق والباطل.

&-هو اول من جهر بالاسلام وايد الله به دعوته دعوة الصادق المصدوق لما قال صلى الله عليه وسلم. اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعني عمرو بن هشام هو ابا جهل فاصبح عمر بن الخطاب فاسلم وبقي عمرو بن هشام على كفره فمع اسلام عمر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال " قد استبشر اهل السماء باسلام عمر وكان اسلامه سنة 6أو 5 سته من النبوه

&- ثم سمي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابا بكر الصديق رضي الله عنه

&- أول من سمي بامير المؤمنين من بعض الصحابة و منهم من يقول سمي بامير المؤمنين لانه قال في بعض خطبه ايها الناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي امير المؤمنين.

&- روي عن سبب اسلام سيدنا عمر انه لما بلغه اسلام اخته فاطمه وزوجها سعيد بن زيد قصدهما ليعاقبه لهما فكان عندهم من يحفظهم ويعلمهم ايه من القرآن فاطم اخته وقالت لا اعطيك هذه الصحيفة حتى تطهر فتطهر فقرأت عليه شيء من القرآن.

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكره لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى. فوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم. ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع اصحابه في دار الارقم بن الارقم عند الصفا فاطهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا بذلك وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو احد المبشرين بالجنة شهد له بان الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه حتى ان الشيطان يفر منه

منه

&- انه خرج الى مجامع جامع قريش فنادى باسلامه فاصابهم كآبة حتى جلسوا حول البيت و حلقوا و طافوا من غلظ ما اصابهم سبحانه الله

&- كان من افضل الصحابة بعد سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما فيه اجماع على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقته بالمسلمين واهتمامهم بمصالحهم"" . كان يبكي ليلا ونهارا فسنل عن ذلك فقال قد وليت امرا ان اعدل احاسب وان اظلم اعاقب وان نمت نهارا اضعت الرعية وان نمت ليلا اضعت نفسي.

&- من شدة حرصه على الرعية كان يتصفح الناس ما معنى ان ينظر في شؤونهم وفي احوالهم و يهتم بمصالحهم يسال الناس عن امرائهم فاذا بلغه عن احد انه لا يعود مريض ولا يدخل على ضعيف لا يزور الفقراء عزله

كذلك دخل على عامل له فوجده رضي الله تعالى عنه مستلقيا والصبيان يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كيف انت مع اهلك؟ قال اذا دخلت عليهم سكنوا فقال له اعتزل عنا فانه من لم يرفق باهله وولده كيف ترفق بامه النبي صلى الله عليه وسلم &- كان رضي الله عنه يتعهد العميان والزمن والعجائز والصبيان ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج عنهم يحمل الاذى ويتحمل الاذى

&- كان ياتي الى النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول لهن الكن حاحه فيرسل معه جواريه فيشتري فيرسل لهن جواريه فيشتري لهن ما يحتجن اليه ومن كانت لا تملك شيئا يشتري لها من عنده &- كذلك كان في العبادات معروفا بالصيام والصلاة والصدقة.

ثانيا من منظور البيان الحديثي :

منزلته في اصول وقواعد الاسلام و هل هنالك اجماع بين العلماء على عظم موقعه و كثرة فوائده

- بداية من منظور بيان الحديث من باب النسخ والمنسوخ : لا يدخل في النسخ والمنسوخ لانه لا يوجد نص آخر يُنسخه أو يعارضه.فهو يُعتبر قاعدة عامة وثابتة في الإسلام في جميع الأزمان، ولا يمكن نسخه لأنه يتعلق بقلب الإنسان وعبادته، فهو من المبادئ التي تُطبق في جميع الأحكام الشرعية ولا تتغير بتغير العصور.

- ثم هل هنالك اجماع بين العلماء على عظم موقعه و كثرة فوائده عندما نخرج على اقوال جمهور العلماء يثبت ان هذا الحديث يعتبر من الأحاديث الأساسية في الإسلام وهو حديث محوري يُستخدم في تحديد نية الإنسان وأثرها على أفعاله و .في توجيه المؤمنين إلى تصحيح نياتهم في جميع أعمالهم. وهو من الأصول التي يعتمد عليه العلماء في الفقه والتزكية. و هو من جوامع الكلم التي تتضمن معاني كبيرة في كلمات قليلة .حيث هنالك اجماع بين العلماء على عظم موقعه و كثرة فوائده فقال :

&- الامام احمد رحمه الله قال اصول الاسلام ثلاث احاديث

- حديث عمر انما الاعمال بالنيات هنالك من اعتبره ثلث العلم وقيل ربع العلم وقيل خمسة و خير ما استفتح به المصنفات

- وحديث عائشه انما من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد

- وحديث النعمان بن بشير ان الحلال بين وإن الحرام بين ، وبينهما أمور مشتهيات ، لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب

- وقيل كذلك ليس في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم شيء اجمع واغنى واكثر فوائد من هذا الحديث فلذلك سنتعرض على بعضها.

&- قال العراقي رحمه الله هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام

&- وقال الشافعي واحمد انه ثلث الاسلام.

&- قال النووي اول حديث بدأ به الامام البخاري تنبيها للطالب على تصحيح النية ليكون هذا العمل خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى و استحب العلماء ان تستفتح المصنفات بهذا الحديث

ثالثا من منظور علم أسباب ورود الحديث كيف ورد :

- يُذكر أن سبب ورود الحديث هو قصة رجل هاجر من مكة إلى المدينة بغرض الزواج من امرأة تُدعى أم قيس، وليس لله أو للرسول صلى الله عليه وسلم. ومن هنا بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن النية هي ما يحدد قيمة الهجرة، فإذا كانت لله ورسوله فهي مقبولة، وإذا كانت لغرض دنيوي فهي لذات الغرض.

البيان من أسباب الورود: الحديث يُبرز أهمية النية في الأمور الكبرى مثل الهجرة، ويُؤكد أن قيمة العمل تُحدد بناءً على النية وليس فقط على الفعل الخارجي.

رابعاً من منظور البيان اللغوي :

- **أولاً من حيث معاني اللغوي للمفردات الواردة في هذا الحديث اصطلاحاً وشرعاً :** -

- **"إنَّمَا":** أداة حصر في اللغة العربية، تُفيد القصر والحصر

- **"الأَعْمَال":** جمع "عمل"، ويشمل كل ما يفعله الإنسان، سواء كان قولاً أو فعلاً. فالأعمال تشمل العبادات والطاعات وأيضاً الأعمال الدنيوية.

- **"النِّيَّات":** فالنية لغه القصد شرعاً هي اعتقاد القلب فعل الشيء وعزمه عليه من غير تردد سواء كان لأجل الله أو لأغراض أخرى. النية هي المحدد الأساسي لقبول الأعمال

- **الهجرة اصطلاحاً** هو الانتقال من مكان الى اخر **اما شرعاً** هي ترك ما نهى الله عنه

البيان اللغوي: النية في اللغة هي ما يعزم عليه القلب. فهي عنصر أساسي في الأعمال، إذ أنها توضح السبب وراء العمل وتحدد ما إذا كان العمل خالصاً لله أم لهدف آخر.

- **انما لكل امرئ ما نوى.** أي لكل انسان جزاء ما نواه في اعماله من خير او شر حتي انه يؤكد ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم **" قال :** تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقل عالم وقرأت القرآن ليقل هو قارئ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار فيمكن ان تكون نية امرأة ينكحها قصد الاعفاف وتحصيل الولد الصالح والتكثير و هنا فقد هاجر الله ، بمعنى اثبات حكم الاعمال شرعية ام غير شرعية إلا بناءً على النية.

رابعاً من منظور البيان الفقهي لهذا الحديث:

توجيهات و تعليمات فقهية

1. **أولاً مكانة النية في الفقه** تعتبر ركناً أساسياً لصحة العباد وأي عمل بدون نية صحيحة يكون ناقصاً من الناحية الشرعية.العبادات كالوضوء، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج تتطلب نية خاصة كي تكون صحيحة. النية كشرط لصحة العبادة فهي ليست مجرد شكل أو ترديد، بل هي شرط داخلي يجب أن يكون حاضراً في القلب لان لها اثر في التمييز و هنا تظهر مراتب النية :

- تمييز العبادات بعضها عن بعض: تمييز العبادات عن العبادات وذلك ان الصوم بنية نية التقرب الى الله و لا بنية ترك الطعام والشراب كذلك الحال في النوم واكتساب المال والنكاح والوطء كذلك في صحة الوضوء فهي شرط في صحة الصلاة.

ابن رجب رحمه الله يقول النية تجعلك تميز عبادة عن عبادة فالنية تفرق بين عبادة وأخرى، مثل التمييز بين الصوم كعبادة وترك الطعام كشكل من أشكال الرياضة فالامساك عن الاكل والشراب يقع تارة من اجل الحمية وتارة لعدم القدرة وتارة ل ترك للشهوات لله سبحانه وتعالى لهذا النية في العمل تفصل بين ما هو فرض و ما هو سنة و ماهو تطوعي لعادة

التمييز بين العبادات: النية تميز بين الفروض المختلفة؛ مثلاً، بين صلاة الفريضة وصلاة النافلة، وبين صيام الفرض وصيام التطوع.

- تمييز العبادات فيما بينها. كيف نميز هذه العبادات من بعضها البعض، حتى هذه العبادة فرض وهذه كفاية وهذه سنة وهذه مطلق. شيئاً فشيئاً تكون عندنا النية صالحة

- يمكن تداخل العبادات في عبادة واحدة كما اشار اليها ابن القيم رحمه الله فكان احد من الصحابة اذا يدخل الى المسجد له اكثر من سبعين نية تحية المسجد بنية تيسير اموري بنية التدبر بنية محبة كتاب الله بنية قضاء حاجه ومنها في نفس الوقت بنية الاعتكاف بنية عمارة المسجد فلذلك كل انسان لابد ان يجدد هذه النيات حتى يحصل له هذا الأجر العظيم.

- التمييز بين الاعمال المباحة و الدينية : فالشخص قد يعمل نفس العمل ولكن النية تحدد ما إذا كان هذا العمل عبادة (مثلاً الأكل للتقوي على العبادة) أم أمراً دنيوياً بحثاً. لهذا النية لها اثر في المعاملات تحويل العمل من الفساد إلى الصلاح: مثل قصة المرأة التي سقت كلباً من بني إسرائيل برحمة، حيث قبل الله هذا العمل العادي بسبب نيتها الرحيمة. فالحمد لله رحمتها رغم انه عمل عادي ولكن اجره عظيم " و تحسبونه هين و هو عند الله عظيم"

- أعلى مراتب النية اخلاص النية و تزكية النفس من منظور علم الأخلاق (التزكية والإخلاص):

- الإخلاص أساس قبول العمل: لا قيمة للعمال الكبيرة كالجهاد و الصدقة إذا لم تكن النية خالصة لله. الحديث يؤكد على ضرورة الإخلاص في العمل

- تزكية النفس: الحديث يُعلم المسلم أن عليه أن يُزكي نيته، ويحرص على أن يكون هدفه من أي عمل هو وجه الله.

البيان الأخلاقي: النية الصالحة هي أساس كل خير، وبها يصل الإنسان إلى الله. الإخلاص هو أن يكون العمل لله وحده، بدون رياء أو رغبة في مدح الناس.

من منظور الفقه المقارن (اختلاف الفقهاء في مسألة النية):

✓ **من حيث الإجماع** يرون أن النية شرط أساسي لصحة الأعمال، بما في ذلك أعمال الجوارح (مثل الصلاة، الوضوء، والغسل). يجب أن تصاحب النية أي عمل بدني كي يكون مقبولاً عند الله. رأي الجمهور: بما في ذلك قال الامام الخطابي ان صحة الاعمال ووجوب أحكامها إنما يكون بالنية.

✓ **من حيث الاختلافات الفقهية** يتمحور حول ما إذا كانت النية شرطاً لصحة العبادة أو فقط لزيادة فضلها وكمالها. فانقسموا الى قسمين قسمين من الفقهاء قسم يرى بينما قسم يرى آخرون أن النية شرط لكمال العمل وليس لصحته.

✓ القسم الاول يرى أن التلفظ بالنية مستحب ولكن ليس واجباً، بينما يرى آخرون أنه يكفي أن تكون النية في القلب. يستدلون على ذلك بأن الكلام على اللسان دليل على ما في القلب، كما أن الشمس دليل على وجود الظل. ومن ثم، لا تصح أي عبادة إلا بالنية. فعلى سبيل المثال، عند أداء صلاة الصبح، يجب على المصلي أن يعزم النية في قلبه، ولا يشترط التلفظ بها، وإن تلفظ بها فلا بأس فالنية هي التي تعين تصرف النية الى جهتها الى جهة الوجوب او الى جهة الاستحباب. النية تميز الأعمال: تُحدد النية ما إذا كان العمل واجباً أم مستحباً، مثل نية الصيام أو الصلاة، حيث تحدد النية إذا كان الفعل فرضاً أو نافلاً.

✓ و قسم يرى أنه باعتبار ان الاعمال المقصودة في الحديث هي اعمال الجوارح (كاليدبين والرجلين) لا تحتاج إلى نية، بما في ذلك عمل اللسان، ويفسرون حديث "إنما الأعمال بالنيات" بأن المراد منه هو كمال العمل وليس صحة العمل حيث أن الأفعال الصحيحة تكمل بالنيات، لكنها ليست شرطاً لصحتها. مثلاً، إذا لم ينو شخص الوضوء أو الغسل، فقد يرون أن الوضوء لا يكون باطلاً، ولكن النية تكمل هذا العمل

و هنا استدلوا اهل الرأي من الفقهاء في هذا القسم مثل الحافظ العراقي باحاجيث رسول الله صلى الله عليه و سلم حول عقوبة **حامل القرآن** و طالب العلم الغير مخلصين النية بجوارحهم

، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخير في سبيل الله تبارك وتعالى ثم يأتي أقوام يقرءون القرآن فإذا قرءوه قالوا : من أقرأ منا من أعلم منا " ثم التفت إلى أصحابه فقال : " هل ترون في أولئك من خير " قالوا : لا . قال : " أولئك منكم وأولئك من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار وروي عن **أبي هريرة** قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا : يا رسول الله وما جب الحزن ؟ قال : واد في جهنم تتعوذ منه جهنم في كل يوم مائة مرة قيل : يا رسول الله ومن يدخله ؟ قال : القراء المراءون بأعمالهم قال : هذا حديث غريب " روى **الترمذي** عن **أبي الدرداء** قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أنزل الله في بعض الكتب - أو أوحى - إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر إياي يخادعون وبني يستهزئون لأتحن لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران .

(2)- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بطلاب العلم مع التعليم الزيتوني. التعليم عن بعد. نبدأ على بركة الله مع كتاب الاربعين النووية في علم الحديث. نبدأ بالحديث الثاني.

والحديث الثاني يسمى بمراتب الدين لان الدين هو مجموعة من الاسلام والايمان والاحسان

. فذلك هؤلاء الثلاثة يعتبر مراتب الدين متى يسمى

الانسان انه متدين لابد ان يكون مسلما وقائم على اصول الاسلام او مراتب الاسلام التي هي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا.

هذه مراتب الاسلام ثم

مراتب الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الان سنتعرف عليه في الحديث

ثم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا يعتبر المراقبة

فالانسان فالدين ما هو الدين هو اسلام وايمان ومن الداخل هي مراقبة فلذلك سمي هذا الحديث. مراتب الدين.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك.

قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنين.

ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اناكم يعلمكم دينكم هذا الحديث رواه مسلم.

هذا الحديث اصل من اصول الدين يتضمن اركان الاسلام الخمس واركان الايمان الست واركان الاخلاص لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وهي المراقبة والساعة واشراطها

. نعم. وهذا الحديث هو قاعدة عظيمة من قواعد الدين:

- له ادب كيف جلس جبريل عليه السلام وكيف سأل النبي صلى الله عليه وسلم

فلذلك يسمى هذا الحديث حديث الايمان والاسلام والاحسان فلذلك الايمان والاسلام والاحسان كلها دين

- . قال القاضي عياض رحمه الله هذا حديث عظيم اشتمل على جميع وظائف الاعمال الظاهرة والباطنة وعلوم الشريعة كلها راجعه اليه ومتشعبه منه

- . قال ابن رجب كذلك هو حديث عظيم جدا يشتمل على شرح الدين كله درجات الايمان ودرجات الاحسان ودرجات الاسلام فكلها تسمى دين

- ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اناكم يعلمكم دينكم.

- نعم بعد ان هذه لذلك

- قال الامام القرطبي رحمه الله فيصلح في هذا الحديث ان يقال فيه انه ام السنة لما تضمنه من جمل علم السنة كما سميت الفاتحة بام القران لما تضمنته من جمل معاني القران ،كذلك سمي هذا الحديث باسم السنة.

• ما معنى حديث غريب : يعني الالفاظ الموجودة في الاحاديث التي اصبحت غريبة في زمننا اما زمان الصحابة والتابعين هذه ليس غريبة

• شرح كلمات الواردة في هذا الحديث

- اماراتها يعني علاماتها هذا ما قاله للعلماء علماء النحو

- الامة هي العبد المملوكة

- العالة ؟ جمع عائل وهو الفقير من عال اي افتقر.

- رعاء جمع الراعي الذي يرعى الشاء والضأن والماعز.

فلبثت ملبا يعني وقت غير قصير؟

طلع علينا رجل هو سيدنا جبريل. اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل يعرفونه وكان في الغالب سيدنا جبريل يأتي في صورة رجل من الصحابة اسمه دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة كذلك شديد بياض الثياب طالب العلم نظافة الظاهر والباطن لانه لا يرى عليه اثر السفر. من غير وشعث يدل على ان طالب العلم عليه ان يكون جميلا (في رواية قال كونوا كأئكم شامة بين الناس يعني كانكم وردة بين الناس فهكذا المسلم لابد ان يكون شامة بين المسلمين.) شديد سواد الشعر شعر اللحية هذا يدل على ان طلب العلم من الافضل ان يكون في الصغر

ولا يعرفه منا احد يعني معشر الصحابة

قال فالصق ركبتيه اي اسند ركبتيه ووضع الرجل ركبتيه منصوبة بركبتيه النبي صلى الله عليه وسلمو هذه جلسة طالب العلم ا تسمى جلسه التشهد او جلسة العائليه وهذه الجليلة تشبه جلستنا عندما نتشهد في اخر التشهد نجلس ونضع اليدين على الفخذين ونسند يدينا على الفخذين فهذه هيئة المتعلم وهي اقرب الى التوقير واشبه بسمة ذوي الادب يعني هذه جلسة اصحاب الادب كما ذكرها الامام النووي وضع كفيه على فخذي الرسول صلى الله عليه وسلم. ورجح ابن حجر انه اراد بذلك. المبالغة في تعمية امره. يعني للمبالغة في الادب حتى لا يعرفه احد

يا محمد. اول شيء لماذا ناداه باسمه؟ قيل هنا لان ذلك قبل التحريم. لا الان بعد العلماء يعني من الاداب ليس كيف ننادي النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد باسمه الله سبحانه وتعالى قال يا ايها الرسول. يا ايها النبي يا ايها المدثر يا ايها المزمّل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا. فالله سبحانه وتعالى ما ناداه باسمه فتادب لادب الانسان يتأدب. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اخبرني عن الاسلام. يعني لا يعرف الاسلام. لا هو يقصد حقيقة الاسلام ان تشهد اي ان تعلم وتصدق وتسلم. ان لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله و ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تقيم الصلاة وتؤتي باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة وتؤديها على وجهها الشرعي بان تعطيتها لمستحقها او للامام ليدفعها لهم من مستحقها "انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله."

هؤلاء الاصناف الثمانية التي تؤدي لهم الزكاة. الزكاة في اللغة تسمى النمو وشرعا هي. بركة هي اخراج مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص.

ان تصوم شهر رمضان. والصوم في اللغة الامساك والكف. عن الشيء و نحن في شريعة الاسلام نتكلم عن الصيام عن الطعام والشراب وشهوة البطن والفرج تمتنع عن جميع المفطرات اما شريعة اليهود الصيام الصمت عن الكلام في قوله تعالى. "اني نذرت للرحمن صوما" قال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك. يعني هكذا صوما يعني صمتا لا يتكلمون في فائدة روى البخاري في كتابه في مناقب الانصار باب ايام الجاهلية عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امرأة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم؟ قال ما لها لا تتكلم؟ قالوا حجت مصمة يعني لا تتكلم. قال لها تكلمي في ان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت. فالصيام في شريعتنا على الكلام هذا لا يجوز وانما كان للامم السابقة ونحننا شهر رمضان مأمورين بصيام كما جاء في الحديث الصحيح كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.

وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الرحمة.

نستأنف و حج البيت. المقصود بيت الحرام في زمن مخصوص بنية اداء المناسك من احرام طواف وسعي ووقوف بعرفة. هذه الاركان الاربعة للحج

لمن ان استطعت اليه سبيلا اي القدرة على الوصول الي بيت الحرام دون مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال ووجود مؤونة السفر.

قال صدقت اي فيما أجبته به

.. قال عمر فعجبنا نحن نسال من جانب النبي صلى الله عليه وسلم التعجب لان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الا من جهة النبي عليه وسلم وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا من السماع له.

وهو يقول صدقت يسأله ويصدقه يسأل عن سؤال و هو عارف محقق مصدق

قال فأخبرني عن الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان تؤمن باليهان التصديق

ان تؤمن بالله بوجوده وربوبيته وتؤمن ان الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته انه الاله المعبود بحق

ان تؤمن بملائكته بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وله ستمائة جناح وقد سد الافق على خلقته التي خلقها الله سبحانه وتعالى

. ثم قال وكتبه تؤمن بكتبه التي انزلها الله سبحانه وتعالى. "لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان. بان ما في الكتاب هو كلام الله تعالى وبجميع ما تضمنه حقا هذا على سبيل الاجمال. اما على جميع التفصيل فان الكتب السابقة جرى عليها التحريف والتبديل والتغيير فلا يمكن للانسان ان يميز بين الحق منها والباطل، اما العمل بها فالعمل انما هو بما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقط اما ما سواه فقد نسخ بهذه الشريعة الشريفة

ان تؤمن برسوله برسله بان تصدق بان الله تعالى ارسلهم الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وانهم صادقون في جميع ما جاؤوا به تعالى وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين احد منهم وان تؤمن بهم اجمالا بما عرفنا ذكرهم الله سبحانه وتعالى في القران

. ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك واولهم سيدنا نوح واخرهم نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل اولي العزم جمعهم الله سبحانه وتعالى في الابه "واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و منك ومن نوح من نبي ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى و في الابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. هؤلاء الاربعة يسمى بالرسول اولو العزم.

هؤلاء الايتان ذكرت الرسل اولو العزم

وان تؤمن باليوم الاخر المراد بالايمان التصديق ان اخر ايام الدنيا. واخر الازمنة المحدوده سيقع فيها من الحساب والميزان والجنة والنار. لان كثير من الطوائف لا تؤمن بالاخره. انما هي ارحام تدفع وارض تبلع. وليس هنالك حساب لا تؤمن باليوم الاخر،

تؤمن بالقدر خيره وشره، تعتقد وتصدق بان الله محيط بكل شيء علما جملة وتفصيلا اولا وابتدا وان الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء الى قيام الساعة وان كل ما يحدث في هذا الكون بمشيئه الله سبحانه وتعالى لا يخرج شيء عن مشيئة الله وان الله خالق كل شيء.

ثم قال فأخبرني عن الاحسان وهي المرتبة الثالثة من مراتب الدين. الاحسان يعني الاخلاص. العبادة والاخلاص فيها والخضوع وفراغ البال. حاله التلبس بها ومراقبة المعبود. مراقبة الله سبحانه وتعالى

. قال ان تعبد الله كأنك تراه فاستمر على احسان العبادة واستحضر بانك بين يديه سبحانه وتعالى ان غفلت عن تلك المشاهدة

فان لم تكن تراه فانه يراك يرى عبادتك وانه مطلع على سرك وعلايتك ليحصل لك الكمال.

..اخبرني عن الساعة وقت مجيئها. ومتى تقوم الساعة. وما المراد بالقيام بالقيامة؟ وسميت الساعة. لماذا؟ لانها تأتي الناس بغتة في ساعة في لحظة بصر

. فيموت الخلق كلهم مكانهم بصيحة واحدة.

قال تعالى. فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها أي علاماتها

. وقسم العلماء علامات الساعة الى ثلاث اقسام قسم مضى. وقسم لا يزال يتجدد. وقسم لا يأتي إلا بقرب الساعة تماما.

وهناك شروط الساعة الكبرى كنزول عيسى ابن مريم والدجال وأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها. نعم

. ثم قال النبي صلى وسلم

ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

. قال النووي الإمام النووي هنا. ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم علمها عند ربي كما في هذه الآية "يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل علمها عند ربي." لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى

" ما المسؤول عنها بأعلم من السائل " فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يخض في تفاصيل مستقبلية عن يوم القيامة، فلم يفصل شيء كان بالإمكان ان يجيبه ما أعدت لها و لكن هذا سؤال عن أمر الدين هذا الأصل ليس لانه أعلم من جبريل و لكن المقصود كل واحد منا مسؤول عن ساعته"

. اخبرني عن اماراتها عن علاماتها ومقدماتها قبل قيام الساعة تدل على قربها. قال النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا له عن ذلك

أن تلد الأمة ربتها. المراد من اشراط الساعة استيلاء المسلمين على المشركين على بلاد الكفار فيكثر التسري وكثرة الفتوحات والتسري يعني الاسرى من النساء فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها. لان الولد شرفه بابيه هذا شرح من الشروح و قيل شرح اخر قال ان تفسد احوال الناس حتى يبيع السادة امهات الاولاد

قديمًا الامة قبل ان تلد لسيدها يمكن ان تباع اما اذا ولدت له ولد يحرم بيعها. اما من علامات الساعة اذا فسد احوال الناس فيصبح السيد يبيع ام الولد. لانها لم تصبح امة ما دام انجبت لك ولد اصبحت ام ولد فربما يشتريها ولدها وهي لا تشعر بذلك.

و قيل شرح اخر ان يكثر عقوق اولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة تصبحالام خادمة في بيت ابنتها خادمة في بيت ولدها نسال الله السلامة

ان ترى الحفاة يعني الناس الفقراء الذين لا يملكون شيء.

الرعاع لا شيء لهم. لا لباس على اجسادهم هنا الفقراء هم رعاء الشاء الاعراب واصحاب البوادي في لحظة تصبح عندهم المباني العالية و الاموال. من اين اتوا بهذا؟ يعني اموال فيها شبهة..

يتناولون في البنيان قال. لذلك قال الامام النووي ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان وهذا ما نراه في زماننا وتكثر الاموال وتنصرف همهم الى تشييد البنيان وزخرفتها. ابراج برج فلان وبرج فلان يتباهون ويتفاخرون بهذه البنيان. نعم فنسال الله سبحانه وتعالى السلامة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم "يؤجر ابن ادم في كل شيء الا ما دفعته في التراب". اما كثره البنيان هذه لا يؤجر فيها الا اذا كانت صدقه او بنيه يستر بها نفسه في بيت

كذلك قال اتدري من السائل؟ قال الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم

. نسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا وان يعلمنا امر الدين الا هي ثلاث امور الاسلام والايمان والاحسان هي مراتب الدين فلا بد اي مسلم حتى يكون مسلما لابد ان يتخلق لنفسه اركان الاسلام و اركان الايمان و اركان الاحسان

. وفقني الله سبحانه وتعالى و اياكم لما يحب ويرضى ونفعني الله والله و اياكم بعلوم نبينا صلى الله عليه وسلم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

الحديث الثالث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهلا وسهلا بطلاب العلم

ايضا حللتهم وايضا نزلتم.

سلام الله سبحانه وتعالى عليكم ورحمة الله وبركاته

. نستأنف الحديث الثالث من الاربعين النووية في علم حديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث الثالث. بني الاسلام على خمس.

الانسان انه متدين لابد ان يكون مسلما وقائم على اصول الاسلام او مراتب الاسلام التي هي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا.

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم

. كذلك لما نمر على الحديث لابد ان نترجم الصحابي . ما معنى ترجمة الصحابة؟ اي التعريف بالصحابي الذي روى لنا الحديث

ما الذي؟ من الذي روى الحديث الذي هو عبد الله ابن سيدنا عمر العدوي القرشي المدني أمه زينب بنت مطعون بنت حبيب بن وهب بن حذافة الجهمية أخت عثمان بن مطعون

اسلم عبد الله بن عمر بمكة قديما مع ابيه وهو صغير وهاجر معه وكان من فقهاء الصحابة وجهادهم لا يصح قول من قال إذا أسلم قبل أبيه وهاجر قبله

سيدنا عبد الله بن عمر كان صغيرا ولم يشهد بدرا

وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربعة عشر عاما فرده النبي صلى الله عليه وسلم ع

رض عليه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشرة سنة فأجازه لم يتخلف بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم

وهو احد العبادلة الاربعة. عبد الله بن عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير يعني لما نقول هنالك العبادلة السبعة الذين دخلوا الى تونس لكن هنالك العبادلة الاربعة منهم هؤلاء.

. - سيدنا عبد الله اكثر صحابي اتباعا للسنة كان. من الصحابة الاقرب الى النبي صلى وسلم

. من كرمه اتي النبي صلى الله عليه وسلم في يوم واحد بـ 22000 دينار (الدينار الواحد ما يساوي اربع غرامات ذهب و غرام بمئتين دينار تقريبا. يعني ما يقارب 17 مليار تونسي (22000*4*200=176000000)

. قال فلم يقم حتى فرقها وعاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة ثلاثة وسبعين. هجري رضي الله عنه

. هذا الحديث اصل عظيم في معرفة الدين بعد علمنا مراتب الدين سوف نمر الي بنيان الدين فخصص لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث بني الاسلام. كان الاسلام عبارة بيت. اي بيت لا يبنى الا على الاساس.

ما هي اساسات الاسلام؟ ما هي الاعمدة؟

هي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله اقامه الصلاة ايتاء الزكاة صوم رمضان حج البيت هذه الاساسات

لكن ما هو الاسلام؟ ما هي الجدران؟ ما هو السقف؟ ما هي الشبايك؟ ما هو البيت؟

اساسيات الاسلام او دعائم الاسلام هي خمسة : الايمانيات والعبادات والاخلاقيات والمعاملات والمعاشرة حتى يكتمل الاسلام

اقوال جمهور العلماء :

قال ابن حجر رحمه الله : هذا الحديث عظيم يشتمل على احد قواعد الاسلام وجوامع الاحكام اذ فيه معرفه الدين وما يعتمد عليه ومجمع اركانه كلها منصوب عليها في الحديث منصوص عليها كذلك في القران لابد الاتيان بالاسلام بكل قواعده .فلذلك لابد الانسان لا ياتي بالصيام والزكاة ويترك الشهادتين لا ياتي بالشهادة ويترك الصيام ويترك الصلاة فما اشكاليه

شرح الفاظ الحديث :

غريب الحديث الالفاظ الغريبه في الحديث

ما معنى الاسلام كلمه الاسلام يعني الانقياد والخضوع لله سبحانه وتعالى

الصلاة لغة الدعاء والاستغفار اما شرعا هي افعال مخصوصة مبتدأة بالتكبير منتهية بالتسليم.

الزكاة لغة النماء، لكن شرعا هو حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في زمن مخصوص. الصوم لغة الكف، الامتناع الترك. لكن شرعا الامساك بنية عن الاشياء مخصوصة في زمن مخصوص معين من شخص مخصوص بشروط مخصوصة.

الحج لغة. حجبت البيت. قصدت بيت الله. البيت الحرام شرعا هو قصد بيت الله سبحانه وتعالى والإحرام بالنسك للحج

بني الاسلام على خمس اي فمن اتى بهذه الخمس فقد اتم اسلامه مثل البيت لا يتم بناءه الا بآركانه فاذا انهدم بعض اركانه لا يسمى بيت كذلك الاسلام لو ينهدم بعض اركانه لا يسمى مسلما شبهه النبي وجه الاسلام. لان بناء الوجه هي بناء.. نسأل الله السلامة يا رب.

قد يسأل سائل هنالك الناس مسلمون لكن لا يصلون. هؤلاء لا نقول انهم كفار صحيح رغم ان ظاهر الحديث. "الفرق الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر". و لكن المقصود تركها جحودا منكرها لها مثلا وقلك الناس طلوعوا الى القمر وانتم الان ما زلتم تصلون هذا منكر الى الصلاة هذا يخرج عن ملة الاسلام لكن اذا تركها تكاسلا فهو مؤمن عاصي. فلذلك سئل الشيخ الشعراوي ما حكم تارك الصلاة فقال ان تاخذ بيده الى المسجد فالامه تحتاج الى الدعوه.

شهادته ان لا اله الا الله تعترف بلسانك وبقلبك لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى وان محمدا رسول الله الاقرار باللسان والايمان بالقلب وبان محمدا عبده ورسوله رسول اله جميع الخلق من الانس والجن كما قال الله سبحانه وتعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون.

مقتضى هذه الشهادة هي تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر؟ وان نمثل فيما امر به. وان نجتنب ما نهى عنه وزجر لا نكذب ولا نغتابنعيده بما شرع.. كما امرنا الله سبحانه وتعالى.

اقام الصلاة الصلوات في اليوم واللييلة هي. الاقامة المحافظة عليها خمس صلوات مع جماعة المسلمين. المواظبة عليها في وقتها مفروضة فرضا مفروضا في وقتها مكتوبة. كما قال الله عز وجل " ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. " في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين الصلاة، أو بين الرجل وبين الكفر والشرك الصلاة، أو بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة. فلذلك لا بد الإنسان يحذر

إيتاء الزكاة إعطائها إلى مستحقيها. ورد في الحديث ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي فقويت بها في النار جباههم وجنوبهم وظهورهم كلما بردت أعيدت في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

مستحقيها "انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله."

.. ثم حج البيت وهو واجب على كل مسلم. العاقل البالغ الحر المستطيع. نعم هذا الحج واجب على الفور ملك زاد وراحلة وامن الطريق فليتوكل على الله فلو تعارض الحج والزواج ان لم يخف الفجور والزنا كان تقديم الحج افضل وان خاف على نفسه كان تقديم النكاح افضل بل يجب على ذلك.

صوم شهر رمضان وهو الامساك عن المفطرات من الفجر الى غروب الشمس كما قاله الامام النووي رحمه الله

بعض الفوائد من هذه الحديث نذكرها على سبيل المثال

- النبي صلى الله عليه وسلم لما شبه هذا بناء الاسلام بالبناء الحسي هو تشبيهه معنوي بالحيثيات الاركان الخمسة كذلك المعاملات والمعاشرة من لم ياتي بالشهادتين فليس مسلما بالاجماع اما اتى بالشهادتين واخل بركن من الاركان الاخرى هو ليس استخفافا هو عاصي اما اذا استخفافا يخرج عن ملة الاسلام

نسأل الله الس

لامه.

الحديث الرابع مراحل خلق الإنسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

. حياكم الله طلاب العلم اينما حللتُم واينما نزلتُم في مشيخة جامع الزيتونة المعمور اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم لما يحبه ويرضى

. نبدأ الحديث الرابع الذي هو ما يسمى بمراحل الخلق

. ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يرسل اليه ملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها رواه البخاري ومسلم رحمهم الله.

هذا الذي روى لنا الحديث نمشي اولا تدريجيا من الذي رواه الحديث. التعريف بالراوي هي ترجمه الراوي الذي روى لنا الحديث هو عبد الله بن مسعود لكن عبد الله بن مسعود ما اسمه؟ ما هي كنيته ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي اسلم بمكة قديما ويقال انه سادس ستة في الاسلام لما يقول سادس وستة في الاسلام يعني هو في المرتبة السادسة بعد سيدنا ابو بكر وسيدنا عثمان. في المرتبة السادسة يأتي سيدنا عبد عبد الرحمن ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود. سبب اسلامه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فقال له يا غلام هل عندك من لبن تسقين؟ فقال نعم ولكني مؤتمن.

قال هل عندك من جذع لم ينزل عليها الفحل؟ يعني هل عندك ماعز؟ جذع لم ينزل عليه يعني ليس فيها حليب؟ قال نعم. فاتاه بها. فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها ودعا فامتأ ضرعها باللبن. فحلب في اناء حتى اتاه به سيدنا ابو بكر وشرب وسقاه ابا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص ارجع يعني فرجع كما كان لا لبن فيه فلما رأى ذلك سيدنا عبد الرحمن اسلم مباشرة. كما عند البخاري. سالنا حذيفة عن رجل قريب السميت والهدي اكثر انسان من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه فقال ما اعرف احدا اقرب سمنا وهديا وادبا ودالا من النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد شكور. ام ابن عبد الله هو عبد الله بن مسعود اقبل ذات يوم وعمر جالس فقال كثيف مليء فقها. وهاجر الهجرتين سيدنا عمر قال يعني هذا كثيف مليء فقه هذا الذي تراه فيه عبد الله بن مسعود. تراه صغير لكن مليء فقها. فقام فسيدنا عمر قال كثيفا مليئا فقه لصغر حجمه، ولكن فقيه هاجر الهجرتين إلى الحبشة والمدينة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. رحمه الله. هذا الحديث منزلته عظيمة جدا جامع لاحوال الانسان من مبدأ خلقه ومجيئه الى هذه الحياة الدنيا الى اخر احواله من الخلود في دار السعادة أو الشقاء بما كان منه في الحياة الدنيا من كسب وعمل وفق ما سبق علم الله وقدرته وقضائه. قال ابن الملقن رحمه الله لو امعن امعن الائمة النظر في هذا الحديث كله من اوله الى آخره لوجدوه متضمنا لعلوم الشريعة كلها ظاهرها وباطنها هذا الحديث. قال ابن حجر الهيتمي. هذا حديث عظيم جليل يتعلق بمبدأ الخلق ونهايته واحكام القدر في المبدأ والمعاد.

نعم. فهذا الحديث يحكي على احوال الانسان من هو في بطن امه من هو جنين الى نهايته. فلذلك هذا الحديث جامع لذلك الامام النووي لما سمي هذا الامام هو الاربعين النووية جامعة للعلوم. ما هي الالفاظ الغريبة في هذا الحديث؟ غريب الحديث. قال الصادق في جميع ما قال اخبرنا الصادق الذي هو النبي صلى وسلم. والحق. المطالبية. المطالبية للواقع. اخبرنا الصادق المصدوق فيما أوحى اليه. لان جبريل يأتي بالصدق بجميع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال خلقه اي الماء الذي يخلق منه في بطن امه اي في رحمها هذه الالفاظ نطفه الماء الصافي هو الذي يسمى بالمني علقه قطعه من الدم من الدم سميت علقه لعنقها بين الممسك بها او لعنقها بالرحم لانها متعلقة بالرحم مضغه قطعه لحم بقدر ما يمحض. فيسبق عليه الكتاب الذي سبق في علم الله سبحانه وتعالى اللوح المحفوظ هذه الالفاظ الغريبة. نبدأ على بركة الله في شرح الحديث قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو في جميع ما يقوله الصادق حتى قبل النبوة. والصدق هو الخبر المطابق للواقع فيما أوحى. المصدوق اليه والذي يصدق الله سبحانه وتعالى في دعواه الرساله باظهار المعجزات على نبيه ويصدق الخلق فيما يقول ان احدكم يا معشر بني ادم يجمع خلقه ويحتمل ان يراد بان يجمع بين ماء الرجل والمرأه فيخلق منهما الولد كما قال تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب في

بطن امه اي في رحمها امه. وهنا من قبيل الذكر ذكر الكل واراده البعض. نعم والله سبحانه وتعالى اعلم ويجعل الماء الرجل والمرأه جميعا اربعين يوم حتى يتهيئ للخلق وهو فيها نطفه والنطفه المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم بعد الاربعين يصير علقه وعلقه وهو الدم الغليظ المتجمد مثل ذلك مقدار ذلك الزمن الذي مر به وهو اربعين يوما ثم عقب ذلك الاربعين الثانية مضغة اي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمحض او مخلقة وغير مخلقة اي تامة وغير تامة ممضوغة او غير ممضوغة مخلقة وغير مخلقة غير تامة الخلق ناقصة.

نعم يقول الامام مجاهد مصورة وغير مصورة. يعني قطعة لحم. كم يبقى؟ اربعون يوم. هذه الاربعين الثالثة اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين. يعني اربعين واربعين اربعين يوم يرسل اليه الملك. والمرسل هو الله سبحانه وتعالى كما صرح به في حديث مسلم الملك الموكل بالرحم بان ينفخ فيه الروح اي يأمره الله سبحانه وتعالى ويؤمر الملك باربع كلمات. فلذلك هذه كمسألة هي خلافة. هل يجوز الإسقاط عند المالكية ولو في يوم؟ لكن بعض الفقهاء قال ما دام لم ينفخ فيه الروح اجازوا نعم لكن اجازوا اسقاط الجنين عند المالكية واكثر الفقهاء قال لا يجوز اسقاط الجنين الا في حالة واحدة اذا كان هنالك ضرر للام. بعض الناس يقول لك لا هذا الجنين فيه تشوه. هذه امور ظنية كم من الناس الحوامل تقول تشوه لكن يخرج سليما فهذه امور ظنية لا يسقط منها الجنين بعدما وصل ستة اشهر هي فعلت صورة. قال اسقط لا. نعم هذه قتل النفس متى؟ عملية الاسقاط في حالة واحدة اجمعوا عليها الفقهاء اذا كان هنالك ضرر مائة بالمائة بالأم. فيقول الفقهاء نضحي بالأصل. نضحي بالفرع من اجل المحافظة على الأصل. نعم. اما من اجل تكاليف لا تقتلوا خشية املاق. نحن نرزقكم وايامهم لعل الرزق ياتي من هناك. نعم اربع كلمات ما هي اربع كلمات ولذلك يكتب رزقه. يعني الله يكتب له ما هو رزقه سواء قليل او مدة حياة اجله. متى عمله الصالح سواء كان فاسدا او صالحا شقي او سعيد شقي في الآخرة او سعيد فيها.

قال فوالذي لا اله غيره. كل من الشقاوة والسعادة مكتوب فاقسم بالله الذي لا معبود بحق غيره. ان احكم ليعمل بعمل اهل الجنة. يأتي بالطاعات ويترك المنهيات حتى ما يكون بينه. لا يوجد شيء بينه وبين الجنة الا ذراع لكن سبق في علم الله كانت هذه الاعمال نسأل الله السلامة رياء فيغلب عليه الكتاب الذي كتب له في بطن امه فيعمل بعمل اهل النار من المعاصي كفرا كانت او كبيرة بارادته واختياره فيدخلها النار نسأل الله السلامة. قال وان احكم ليعمل بعمل اهل النار فساد لكن سبق في علم الله انه سيعمل بعمل اهل الجنة فيعمل ويتوب الى الله سبحانه وتعالى ويدخل الاسلام ان كان كفرا يقلع عن المعاصي والندم ويرجع ويتوب الى الله سبحانه وتعالى فيدخله الله سبحانه وتعالى الجنة. نفعلني الله سبحانه وتعالى واياكم بهذا الحديث. هذا الحديث فوائد عظيمة كيفية تكوين الانسان وتنقله من مرحلة الى مرحلة قادر الله سبحانه وتعالى ان يقول كن زيدا كان زيد كن بنتا كانت بنتا. لكن سنة الله في الكون. لماذا خلق الله سبحانه وتعالى السموات والارض في ستة ايام قادر ان يكون في لحظه يقول كن ست سموات سبع سموات تكون في لمح بصير لكن سنة الله في الكون التدرج حتى يعلمنا في حياتنا خلق الانسان عجولا حتى يعلمنا الله سبحانه وتعالى. حياتنا لا تمشي الا بالتدرج بخطوه خطوه في يوم واحد تريد ان تكون من اغنى الناس في يوم واحد. تريد ان تكون من اعلم الناس من سنة الله في الكون ان خلق السموات والارض بالتدرج ان خلقنا نحن في مراحل بالتدرج كذلك يعلمنا ان حياتنا لا تستقيم الا بالتدرج. وفقنا الله واياكم ونفعنا الله بعلوم وبعلم شيخنا الامام النووي في شرح هذا الحديث وجزاكم الله خيرا.

الحديث إنكار البدع المذمومة الدرس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهلا وسهلا بطلبة العلم مع مادة الحديث الشريف الاربعون النووية وصلنا الى الحديث الخامس وعنوانه انكار البدعة المذمومة عن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم. وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. الذي روى لنا هذا الحديث الصحابية هي أمنا عائشة رضي الله عنها بنت الصديق سميت بأم عبد الله عائشة رضي الله عنها كن كناه النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الأصح أنها لم تتجب ولدا. ولكن كناها النبي صلى الله عليه وسلم. إما لأن أختها أسماء تكنى بأم عبد الله أسماء أم عبد الله بن الزبير فكأنها بكنية أختها. وأما فقد ورد في الأحاديث ان افضل الاسماء عبد الله وما حمد او ما عبد عبد الله وعبد الرحمن فهي الصحيح انها لم تلد ولذلك احب الاسماء الى الله هذه الاسماء فكان النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلذلك نحن لا بد ان نأخذ ترجمتها. يعني التعريف من هي السيدة عائشة؟ كل حديث هكذا نمر عليه نعرف من روى هذا الحديث لذلك النبي صلى الله عليه وسلم تزوج النساء كان تزوج كذلك حفصة وتزوج ميمونة وهنالك الامام المقدسي نظم ازواج النبي صلى الله

عليه وسلم تسعة بهذا الترتيب قال إلهن تعزى المكرمات وتنسب. توفي رسول الله عن تسعة نسوة حفصة وهن هند وزينب، فعائشة ميمونة، وصفية جويرية مع رملة، ثم سودة ثلاث وستة ذكرهن مهذب هدايا بعد السيدة خديجة. هكذا ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم منهن بكر غير خديجة، وهي أول امرأة عقد عليها بعد موت خديجة، وكان ذلك بمكة سوى سنة سبعة أو ثمانية، ودخل بها لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة.

فلذلك روي أنه لما ماتت السيدة خديجة اغتم النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء جبريل بورقة من الجنة منقوش فيها صورة السيدة عائشة وقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول إنني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة فتزوجها أنت في الأرض، فادعى النبي صلى الله عليه وسلم الخاطب وقال لها هل تعرفين في مكة بكرا؟ تشبه هذه الصورة الخاطبة امرأة هي التي كانت عبارة وصلة همزة الوصل بين الذي يريد أن يخطب مثل الخاطب الآن، فادعى النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكرا يعني لما سألها الخاتمة قالت نعم إنها بنت أبي بكر الصديق، دعا أبا بكر الصديق قال لك إن لك بنت تشبه هذه الصورة، قال عائشة زوجني الله سبحانه وتعالى في السماء وامرك أن تزوجني بها في الأرض، فقال يا رسول الله إنها صغيرة لا تصلح، فقال أولم تكن صالحة لما زوجني الله بها تعالى؟ فعقد النكاح ورجع أبو بكر لمنزله وأرسل إلى عائشة طبقا من تمر وقال لها اذهبي بهذا إلى رسول الله وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لأبي بكر إن كان يصلح لك فمبارك عليك، فمضت وهي تظن أن أبا بكر أبوها يقصد التمر، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة، فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبها. نعم. فنظرت إليه مغضبة وذهبت فدخلت على أبيها فأخبرته بما وقع فقال يا بني لا تظن برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن سوء إن الله تعالى قد زوجك به، وإنني قد زوجتك منه.

قالت فما فرحت بشيء أشد من فرحي بقول أبي بكر قد زوجتك منه. ويقال إن أول حب وقع في الإسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة. كانت رضي الله عنها صائمة دهر صاحبة كرم وزهد، وبعث لها معاوية رضي الله عنه طوقا من ذهب فيه جوهرة جواهر قيمة أكثر من مائة ألف فقسمتها بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولما بعث لها عبد الله بن الزبير ابن أختها مالا في غرارة نحو ثمانين ألف ومائة وثمانين مائة ألف ففرقت على الناس وأمست وهي صائمة وما عندها درهم وأفطرت بخبز وزيت، فقيل لها هل أبقيت درهما فتشتري به لحما؟ فقالت لو ذكرت لو تذكرت لفعلت. وكانت رضي الله عنها فقيهة عالمة حافظة فصيحة. طلب منها معاوية رضي الله أن ترسل له كتابا توصي فيه ولا تكثري، فكتبت من عائشة إلى معاوية سلام عليك. أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى إلى الناس، ومن التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس والسلام عليك وكتبت له مرة أخرى اما بعد فاتق الله فانك ان لاقيت الله كفاك الناس وان التقيتهم لم يغنوا عنك من الله شيئا والسلام. هكذا ورد في الحديث خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء تصغير للحمراء. وقال موسى ما أشكل علينا حديث قط فسالنا عنه عائشة إلا وجدناها تعلمت أخذت من النبي صلى الله عليه وسلم وجدناه عندها من علم.

وقيل إن الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسألونها عن الفرائض. وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة أكثر روي لها أكثر من ألف حديث، ومائتين ألف ومائتين حديث، وعشرة أحاديث. نعم. وماتت وعمرها ستة وستون ودفنت بالبقيع رحمها الله. نرجع إلى شرح الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث أي أنشأ اختراع من قبل نفسه أمرا حدثا. أمر جديد لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام كما جاء في رواية أخرى من أحدث في ديننا. نعم والمسمى هنا هذا الحدث يسمى بدعة لم يكن من الدين، ولم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شأننا في أمرنا هذا الشأن الذي نحن عليه وهو الدين، وأشار هذا تنزيل له منزلة المحسوس تعظيما وقول ما ليس منه أي ليس من أمرنا، ليس من الدين أحدث في الدين ما ليس من الدين ما ليس له علاقة من الدين بأن ينافيه أو ليس له مستند من أدلة، الشرع حط تحت سطر يعني أحدث أمر ليس له مستند من الدين فهو رد أي مردود لا يعتد به. وفي رواية من عمل عملا عملا أي أحدثه هو أو غيره ليس عليه أمرنا أي ليس حكمنا واطننا شرع ليس فيه شرع بان كان غير مستندا إلى دليل شرعي فهو مردود كما مر. واتي المصنف بهذه الآية لأنها تفيد ان كل عمل لم يكن على امر الشارع فهو مردود لم يكن على الدين فاعله اثم سواء كان محدثا له أو مسبوق يعني أي امر أحدث ليس له مستند.

قد تقول قائل المسبحة هذه المسبحة لها مستند او غير مستند لها مستند هذه المسبحة هي وسيله لماذا وسيله للذكر؟ والله كم من الايه يقول يا ايها

الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا. فاي لفظ ذكر في القرآن مقترنا بكلمة كثيرا ما الذي يساعدنا على ان نذكر الله كثيرا هذه المسبحة فهي اخترع ولكن بامر مستند من الدين له سند لان الدين كان يرغمنا على ان نذكر الله ذكرا كثيرا. وورد كان لسيدنا ابا هريرة حبل فيه اثنا عشر الف عقدة لا ينام حتى يكمله بالاستغفار والصلاة على النبي صلى وسلم والتسبيح فلها مستند. ولذلك بعض الفقهاء قسموا البدعة الى مكروهة وبدعة محرمة. ثم ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم وفيه تحذير من البدع والمخترعات المذمومة المكروهة او كانت محرمة. اعطينا المثال الاول زخرفة المساجد وزخرفته والتزام القبور وما عليها من النحوت وشرب الدخان المعروف اول حدوثه كان في بلاد الانجليز اي ليس لم يكن في بلاد ثم انتشر في بلاد الاسلام بعد الاف الف بالآلاف السنوات ولم يجلب ولم يجلب الا بعد فتره من الزمان الى بلاد الاسلام. اجتمع اطباؤهم على منعه من منعهم من ملازمته عليه وان لا يستعملوه الا القدر الذي لا ضرر فيه.

نعم ثم شرحوا نعم انهم مره في الاطباء شرحوا رجلا بعد موته كان ملازما على شربه فوجدوه ساريا في عروقه تتور عروقه مفحمه وعصبه حتى ان مخه مخ عظامه قد اسود ووجدوا قلبه قد ييبس منه وكبدته محروقه. نسال الله سبحانه وتعالى ثم نجينا. لا هذه من البدع المحرمة فيه ضرر. نعم ولذلك نقل عن بعض العلماء انه بتحريمه نعم فلذلك تزيين كذلك المساجد وزخرفتها هذا يشغل عن ذكر الله لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا داعيا فيها بان تزخرف تلك المساجد حتى لما تقول الله اكبر يتشوش الذهن لا بد نعم كذلك الاشتغال بما ذهب اهل البدع المخالفة لما عليه اهل السنة هذه كلها الات اللهو والمزامير وترك الحدود الشرعية وابدالها بعقوبات اخرى ماله او بدنيه. نعم هذه كلها المخدرات كل هذه احدثت. نعم في القرن السابع الاخير ذكر العلماء فيها اكثر من مائه وعشرين مضرات هذه الامور نعم فلذلك ان من احدث بدعه محرمة كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها. لا يقولك هذا ليس مخدرات وليس دخان بل هو عبارته يذهب العقل فتره من الزمن. لا هذا محرمة. نعم كان له وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. كما ان من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة كذلك من عمل سنة حسنة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل لا يقبل الله لصاحب بدعه صلاه ولا صوم ولا صدقة ولا حج ولا عمره ولا جهاد ولا صرف ولا عدل كيف يقبل منه لانه صاحب بدعه وهذه البدعه المحرمة التي ليس لها مستند من الشرع بل اتى الشرع لازالتها.

نعم فضلا عن ان تكون محرما او. وهناك بعض العلماء قسم مثل الامام الشاطبي قسموا ان البدعه لها خمسة احكام تاره تكون واجبه كضبط الشرائع. اذا خيف عليها الضياع. كيفاش ضابط شرع نكتبو كتب علوم شرعية هي لم تكن كتب تبع العلوم الشرعية لم تكن في عهد النبي صلى وسلم بدعة ولا مش بدعة لكن بدعة واجب هذه لا كيف تقول لان انت تكتب هذه الكتب من اجل ان تضبط العلوم الشرعية هذه بدعة واجبة وتارة تكون البدعة محرمة، مخالفة المكس الذي يأخذ من الاسواق الاموال هذه بدعة محرمة. نعم. تكون البدعة مندوبة كصلاة التراويح في جماعة ولذلك سيدنا عمر رضي الله عنه قال نعم البدعة هي نعم البدعة الى صلاة التراويح هذه محمودة وتارة تكون مكروهة مثل قلنا زخرفة المساجد تارة تكون مباحة يعني كاتخاذ المناخل الدقيقة يعني اللي يصفي وتدقيق مثل ما كانت في عهد النبي صلى وسلم. هذا امر مباح. الطاحونه التي تطحن العجين هذه لم تكن الخبز الذي ناكله الان. هذه بدعه ولكن محموده بدعه مباحه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فلذلك ورد في الاثر ان اول شيء احدثه الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل التي منها الدقيق. وانما كانت مباحه لان لنا العيش واصلاح من المباحات فوسائل حتى الوسائل التي توصل الى ذلك فهي مباحه. الامام الشافعي رحمه الله قال المحدثات يعني البدعه ضربان ما احدث يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا لا بد تكتب.

قال الامام الشافعي رحمه الله المحدثات في البدعه ضربان ما احدث يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه بدعه ضاله ضلاله وما احدث الخير من الخير لكن لا يخالف شيئا من ذلك لا يخالف الكتاب لا يخالف السنة لا يخالف الاجماع فهذه بدعه محدثه غير مذمومه يعني ممدوح هذا ذكره هذه العلماء في كتبهم فلذلك الاحاديث ماذا قال من احدث في امرنا هذا يعني اتى بشيء اخترع شيء في الدين وهو ليس اصل ليس له مستند من الدين فهذا يسمى بدعه لا نقول كل بدعه وكل بدعه في النار يعني الكتب الشرعيه هذه كتب شرعيه هذه لتضبط العلوم الشرعيه نقول هذه بدعه وهذه دروسنا في على الانترنت هذه بدعه صح لكن محمود هذه وسيله وسيله لتعلم العلم والدين حرصنا لطلب العلم بالعلم، فهذه البدعه لها مستند من الشرع ما دام لها مستند فهي واجبة فهي مباحة، أما لو كانت هذه البدعة مخالفة لمستند من الدين فتكون محرمة إذا كان فيها اختلاط. إذا فيها محرمات فيكون هذه بدعة وتكون ضلالة وكل ضلالة في النار. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يفهمنا ويفتح لنا. لذلك ورد في الحديث قال من احدث في امرنا هذا ليس ما ليس منه. ما ليس منه لم يقل ما ليس فيه. لا ما ليس من الدين. ما ليس من الشرع فهو مردود. طيب إذا قلنا الحديث

قلنا من احدث في امرنا هذا ما كان من الدين فهو مقبول. نعم نسال الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما علمنا ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السادس لحديث الابتعاد عن الشبهات

لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مع الحصة. حصة مادة الحديث وعلومه. نبدأ على بركة الله ونقول لكم اهلا وسهلا بضيوفنا الكرام وطلاب العلوم الشرعية. من مقر جامعة. جامعة. مشيخة. جامعة الزيتونة المعمور. عن التعليم عن بعد. نبدأ الدرس السادس وهو الحديث السادس الابتعاد عن الشبهات. عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور متشابهات أو مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه إلا وإن لكل ملك حمى إلا وإن حمى الله محارمه إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله هذه المضغة وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب. هذه المضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله. هذا الحديث يرويه لنا رواه البخاري ومسلم. من من الصحابة الذي روى لنا الحديث هو سيدنا النعمان بن بشير واعتدنا في تعليم الحديث من ترجمه الراوي الصحابي الذي روى لنا الحديث وهناك صحابة روى لنا الحديث ترجم لنا لهم فلنعيد الترجمة. أما الذي روى لنا هذا الحديث هو النعمان بن بشير. ترجمته يسمى أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما. ولد النعمان هذا على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة وحملته امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب تمرا ومضغها ثم وضعها في فيه أو في فمه. وأول مولود ولد للأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم لانه لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قالوا الآن بترت أي قطعتم من النسل.

فأول مولود ولد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. النعمان بن بشير. فطلب النبي صلى الله عليه وسلم بعض تمرات وهذه تحنيك سنة تحنيك الولد الصغير مات صلى الله عليه وسلم وهو صغير وأداه بعد بلوغه، يعني سمع هذه الأحاديث، وبعدما بلغ قال هذا الحديث من لما كبر. ولي إمارة الكوفة كان أمير الكوفة وقاضي دمشق وحمص، وكان من أخطب الناس ومن خطبه الخطب كانت مواظمه موعظة حسنة يقول إن للشيطان مصايد وفخاخ صيد الشيطان عنده مصايد وإن من مصائده وخوخه. البطر بالنعمة. ما معنى البطر بالنعمة؟ يعني. لا تشكر نعمة الله. احتقار النعمة. والفخر بعتاء الله. والكبر على عباد الله. واتباع الهوى في غير ذات الله. روي له مائة وأربعة عشر حديثا. وقتل بحيلة سنة أربعة أو ستة أو أربعة وستون. وكان قتله مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم. لما قال لأمه حين طلبت منه أن يدعو له بكثرة ماله وولده قال أما ترضين أن يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة. نعم فنعم هذا تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم فهو مات شهيدا. نرجع الى شرح الحديث نفعا الله بعلومه في الدارين. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين أي ظاهر ومطرح لا يخفى على الناس الحلال. وعند الشافعي ومالك رحمه الله يقول ما هو الحلال ما لم يرد دليل بتحريمه. الأصل في الأشياء الإباحة الحلال فإن ورد دليل بحله أو لم يرد دليل لا بحله ولا بحرمة فيبقى الأمر مباحا حتى يأتي ما خلاف ذلك. أما عند أبي هريرة رضي الله عنه قال ما ورد دليل بحله فهو أخص مما قبله لخروج المسكوت عنه ما دام ورد خلاص أصبح حلالا أما إذا لم يرد فهذا شيء مسكوت عنه قد يكون مباحا قد لا يكون مباحا.

ثم قال وإن الحلال بين أي ظاهر خفي الأمور الحلال بآينه وظاهره لا تخفى وهو ما منع من تعاطيه دليل في دليل على منعه ما منع عن تعاطيه. دليل مذهب الشافعي ومالك هو ما نص الله تعالى ورسوله واجمع المسلمون على تحريمه هذا الحرام ما منع من تعاطيه دليل. يعني ما نقول شيء حرام لما يرد فيه نص نعم. وأما عند أبي حنيفة قال ما لم يرد دليل بحله فهو أعم مما قبله لدخول المسكوت عنه. والصحيح في مذهبنا أنه ما دل على دليل على حرمة والمنع منه فهو هذا الصحيح وهو موافق لمذهب الشافعي ومالك ورد دليل الصلاة ورد حديث سوى في الحلال. أحل الله البيع وحرم الربا الربا وإن زخرفوه وغيروا اسمه يبقى حرام لأن ورد دليل الخمر حرام ورد دليل في ذلك وإن زخرف وغير اسمه يبقى حراما. نعم كالزنا وغير ذلك. ثم قال إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. الإمام الغزالي يقول إن الحرام كله خبيث ولكن بعضه أخبث من بعض فليس المأخوذ في المعاطاة المأخوذ بالغصب بل المأخوذ بالغصب أغلظ يعني حتى الحرام فيما بينه يختلف هنالك بغي خبيث وهنالك ابغض أخبث نسال الله السلامة. كذلك يعني هذه الدرجات تختلف من حرمة الشيء الى غير. ثم قال ورد في الحديث إن الله تعالى إن الله تعالى ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حراما لم يقبل منه لا صرف ولا عدل أي لا نافله ولا عدل لا فريضه ولا غير ذلك. ثم ذكر قال فمن اتقى الشبهات ابتعد عن الشبهات وهي الشبهات بين الحلال والحرام اللي واضحين الحلال واضح

وبين والحرام بين لكن بين الحلال والحرام هناك امور تشبه هل هي حلال او حرام فمن اتقى الشبهات امور متشابهة غير واضحة من الحلال والحرام انها تشبه على بعض الناس دون البعض لا لذلك من يعلمها العلماء وهم العلماء الراسخون في العلم واذا عرفنا حكم الشيء اتبعوا فيه.

فان لم يظهر لهم شيء بل تعارض لهم دليلان هذا يقول حلال وهذا حرام ولم يظهر لهم ترجيح فالمختار التوقف لا نعمل بهذا واذا كان الدليل خاليا من الاحتمال فالورع تركه فلذلك قال فمن اتقى الشبهات التحرز عنها وتركها. والمراد المشبهات ابتعد عنها وابتعد عن اشيائها واضحة فقد استبرأ ترك حصل له البراءة استبرأ براءة امام الله لدينه من النقص وعرضه من الطعن فيه. واعلم ان من اتى شيئا يظنه الناس شبيهه وهو يعلم انه حلال فلا حرج عليه من الله تعالى في ذلك ولكن اذا خشي من طعن الناس فيه بسبب ذلك كان تركه حينئذ حسن استبرأ لعرضه لا يقع في الشبهات. وقال بعضهم يستحب لمن ارتكب ما يدعو الناس الى الوقعة في ان يستر يرى نفسه ويستتر. كمن احدث في الصلاة وهو منتظر لا سيما مع قرب الزمن. فيستحب له ان يأخذ بانفه ثم ينصرف موهم الناس انه رجع ستر على نفسه لئلا يخوض الناس فيه. وجاء عن انس رضي الله عنه قال خرجت لصلاة الجمعة. انس سيدنا انس صحابي فرأى الناس راجعين ثمكملوا صلاة الجمعة فدخل محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله. ولذلك هنالك مواقف. قال لا يقف مواقف التهم ورد عن بعض السلف الصالح من الصحابة من عرض نفسه للتهمه فلا فلا يلومن الا نفسه.

وروي ان السيدة صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت اليه تزوده وتزوره وهو معتكف في المسجد فتحدثا ثم قام جاء اثنين تحدثهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة صفية زوجة واحد ثم قامت الى منزلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها حتى بلغها باب المسجد ومر رجلا فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه واستحيا فرجعا مسرعين، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم امشي على رسلكما واحدة واحدة اي على هيتته فليس شيئا تكره عليه شاربيه انما هي صفية. فشق عليهم ذلك في رسول الله وقال سبحان الله وهل نظن بك الا خيرا؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما اقول لكم هذا ان تكونا تظنان. ولكن قد علمت ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم اي يتمكن من اغوائه واذا لا تتمكن انت واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا. فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم. ويؤخذ من ذلك طلب التحرز مما يتوهم منه نسبة الانسان. لما لا ينبغي في حق العلماء ومن يقتدى بهم. فلا ينبغي لهم ان يفعلوا فعلا يوجب ظن ظن السوء بهم وان كان لهم مخلص لذلك لان ذلك سببا الى ابطال الانتفاع انتفاع بهم وهم علماء كذلك. قال ومن وقع في الشبهات بان لم يتركها بل لم يترك فعلها ووقع في الحرام لان الذي وقع في الشبهات شيئا فشيئا خطوة اولى للوقوع في يتساهل يعني ان من اكثر من طاعات الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعر وقيل انه المعنى انه يعتاد التساهل في ارتكابها ويتمرن عليه وهو يتجاسر على فعل يصبح لا يخاف، ثم شبهه اغلظ منها ثم اغلظ منها، وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا، وربما استولت عليه الذنوب واخذت بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا يحب يولي كان يهوى الا الشهوات.

نسال الله السلامه ونفعنا الله سبحانه وتعالى بالحاضرين لان هذا الامر امور قلبي لذلك ورد الا وان في الجسد مضغه مضغه فحتى بصير هذا الحلال يصبح محبوبا اليه فلذلك يدل على قوله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا. لماذا قتلوا الانبياء تجرئ بني اسرائيل لقتل الانبياء لانهم اقترعوا المعاصي تلو المعاصي استولت المعاصي والذنوب على قلوبهم. أصبحوا أنبياء ويقتلونهم. لذلك قال النبي. ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده. هذا شيء تافه. لكن لماذا؟ لأنه سيندرج شيئا فشيئا. نحن عندنا مثال عربي يقول إذا كانت أمي تحبني فمن البيضة منعني. يعني سرق أول شيء بيضة. ثم تساهلت حتى أصبح يسرق في البيوت. نسال الله السلامة. فإذا كانت أمه تحبه من أول شيء سرق. تعاقبه وتمنعه من ذلك. كنت أمشي حكي عن هشام. قال كنت أمشي خلف العلاء فكان يتوقى الطين يبتعد من الطين مخافة ان يصيبه الماء الذي مبلول طين تتسخ ملابسه فوقعت رجله في طين فخاض يعني هبطت في الطين فتمسح كل رجله فلما وصل الى الباب قال لي رايت يا هشام؟ قلت نعم. قال كذلك المرء المسلم يتوقى الذنوب يبتعد فاذا وقع في ذنب خاض فيه خاض في تلك المعاصي. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكره بقوله كالراعي اي ذكر الحديث قال كالراعي اعطى تشبيه حال الذي يمشي الى الامور المشبهات فيقع في الحرام. كالراعي الذي يحافظ على الحيوانات ويرعى المواشي يمشي حول الحمى جانب الحمى المكان المحمي.

والمراد موضع الكلا الذي منع منه الغير عندنا الان موضع وعاملين له حديد ممنوع يدخل فيه غير الماشيه. قال حتى يمنع تدخل الماشيه وتاكل منه. نعم وهذا تمثيل ان الراعي بجري رعيته الحيوانات لا تفهم شيء يقول هو ليش تاكل على جنب لا تدخل لكن شيئا فشيئا ينجر الى فعل

الحرام حتى تدخل تلك المواشي وتدخل وتتجاوز الحدود فتقع في الحرام فالعقاب بسبب ذلك بسبب التهاون والتهاون في الامور المشتبهات الا ان هذه اشارة للتنبيه الى ان ما بعدها امر ينبغي التنبيه اليه دائما. النبي الا انبئكم الا اخبركم امر عظيم اي الا ان الامر وان لكل ملك حمى يعني اي ملك عنده. حمى يحجره لرعي خيله او غير ذلك من مصالح ويوقع العقوبة على كل من دخل اسوار ذلك الملك، ومن احتاط لنفسه لا يقرب منه خوفا من الوقوع حرصا تأخذونه. ما حكى ان كلبا كان اذا مر به مرعى واعجبه حماه وعلامة ذلك ان يأخذ جروا فيقطع اذنه وذنبه ويتركه في ذلك المكان ينبج. فاذا سمعت العرب نباحه تجنبت ذلك المرعى خوفا من حصول العقوبة لهم في المحارم اي معصية التي حرّمها. هكذا كانوا يتجرؤون وعبارة عمله منع منع الغير ان يدخل الى المساحة. ثم قال الا وان حمى الله الا وان حمى فينبغي للعاقل ان يتباعد عن المحرمات كل التباعد وان يجعل بينه وبينها حاجز خوفا من الوقوع فيها، وانه اذا دخل مغاره في ليلة شاتيه وكان نعم. حكى ان الجنيد قال دخل مغارة في ليلة شاتية وكان معه حمار فأخرجها من المغارة وقال مغارة وحمار وليلة ممطرة ونفس امارة. وحكى ان الشبل رضي الله عنه دخل مرة خرى فرأى فيها حمار فصاح.

الا وان في الجسد مضغة اي قطعة لحم بقدر ما يمضغ. فاذا صلحت تلك القلب بالايمن بها بالايمن والعلم والعرفان ومعرفة الله يصلح القلب. صلح الجسد كله. اذا صلح القلب صلح سائر الجسد باي شيء بالاخلاص في الاعمال للملك الديان. واذا فسدت تلك المضغة القلب بالجود والكفر فسد الجسد كله بالفجور والعصيان الا القلب وهو محل العقل المميز بين الضار والنافع ومعنى ورود الحديث لذلك ورد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه استقامة كان ممثلا من محبة الله ومحبة طاعته. ولذلك قيل ان لقمان كان عبدا حبشيا فدفع دفع اليه سيده شاه وقال له اذبحها واثنتي باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان. ثم بعد ايام دفع اليه شاة اخرى وقال له اذبحها واثنتي باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان فسأله لذلك هما اطيب شيء اذا طاب. قال فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبت شيء اذا خبت. نسال الله سبحانه وتعالى ان يملأ قلوبنا بالايمن وبمعرفة ذلك العلماء قال. هنالك تسعة امور تصلح بها القلب ذكرها العلماء تسعة امور القلب يصبح صافيا احدها قراءه القران بالتدبر وخلاء البطن. بطني بتقليل الاكل لما يكون الانسان بطنه خفيف يصبح قلبه سليم. قيام الليل بالعبادة التضرع توجه الى الله عند السحر مجالسه الصالحين العلماء الصمت لا يتكلم فيما لا يعنيه العزله عن اهل الجهل ترك الخوض في الناس وفي اعراضهم وتاسعا اكل الحلال وهو راس شيء. اطب مطعمك تستجب دعوتك فتذكر بذلك الجوارح ودرء المفسد وتكثر الصالحات. نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من العاملين بالعلم واجعلنا من المخلصين الصادقين واقل قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحديث السابع : النصيحة عماد الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا ومرحبا بالطلاب الكرام، طلاب مشيخة، جامع الزيتونة المعمور للتعليم عن بعد، نبداً على بركة الله في مادة الحديث وعلومه مع كتاب الـ 40 النووية للإمام شرف الدين النووي، والحديث السابع بعنوان النصيحة عماد الدين. عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه. أن النبي صل الله عليه وسلم قال الدين نصيحة، قلنا لمن؟ قال لل. قال يعني قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم هذا الحديث رواه الإمام مسلم من الصحابي نعيد من الصحابي الذي روى لنا الحديث هو سيدنا تميم بن أوس الداري. ترجمة بسيطة تعريف بهذا الصحابي، ثم نبداً في شرح الحديث، يكن بأبي رقية وهي بنته آ الكنيا ما. ما تقدم، أو ما تصدر بأب أو أم، نقول أبو فلان أو. أو أم فلان، نعم هي بالناتو، لأنه لم يولد له غيرها، وقيل له الداري نسبة إلى جدي جده. الدار ابن آ مهن. وقيل إلى موضع يقال له دارين. رضي الله عنه أسلم سنة تسعة من الهجرة، وكان من مشاهير الصحابة، وأفاضلهم رضي الله عنه، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب دين وقيام، وقراءة القرآن، كان يختم القرآن كاملاً في ركعة، وربما كان يردد الآية الواحدة الليل كله إلى الصبح. نعم، وإشتهر. آه، إشتري مرة حلة بألف بآلف دينار، كان يقوم فيها الليل حلة يعني لباس، وقيل كيف. يخ نعم، لذلك يريد أن يتجمل لله سبحانه وتعالى أن يصلي بهذا اللباس الفخم، ويوصل. يت. يتجمل بالقرآن، يتجمل لله ولرسوله، آ قدم المدينة. آ وصاحب معه قناديل. يعني قناديل إلهي هي هذه القناديل وحبال وزيت ال القناديل التي تعلق آ في البيت و توضع فيها الزيت من أجل أن يشتعل و يت تكون إنارة في البيت، فأكان في الشام، ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وحمل معه قناديل وحبال وزيت، وعلق تلك القناديل بسواري المسجد وأوقدها. فقال لما كان المسجد النبي صلى الله عليه وسلم لما يدخل المغرب أو العشاء وال هنالك ظلم يعني. أظلم. ليس هنالك إلا بنور النبي صلى الله عليه وسلم، فلما دخل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد و رأى أن القناديل معلقة في المسجد، تنور المسجد ف آ. دعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال نورت مسجدنا نور الله عليك في الدنيا والآخرة، أما والله لو كانت لي ابنة، لأن كحديها يعني لزوجتك، لو عندي ابنة لزوجتك. فقال رجل يا رسول الله، أنا؟ وزوجه ابنتي، فزوجه إياها. كذلك سيدنا تميم الداري مشهور بهذه القصة، قصة الجساسة، وهي آ هذه ال الحادثة موجودة في صحيح مسلم، القصة كاملة و وهو من الذين رووا رواية الأكابر عن الأسافر، نعم آ قصة الجساس أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر. آه.

وهي قصة تحكي على الدجاجة، حاصلها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع المسلمين، فلما حضروا وقضى صلاته آ، جلس على المنبر وهو يضحك، فقال يلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال أتدرون لما جمعتمكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعكم أو جمعتمكم لأن تميمًا. الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت حدثتكم به عن المسيح الدجال، حدثني أنه راكب في سفينة. بحرية مع 30 رجلاً من لحم وجذاب، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، في السفينة، هم راكبون، فأرسلوا إلى جزيرة أي قاربوها، يعني عبارة ضاعوا في البحر، ثم وصلت بهم الجزيرة إلى ال. السفينة إلى جزيرة لا يعرفونها. نعم، آ، سفي هذه ال الجزيرة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة كبيرة كثيرة، الشعر لا يدرون من قبولها من دبورها. نعم، وهذه ما تسمى اسمها، قالوا لها من أنت؟ قالت لهم أنا الجساسة، نعم، سميت بذلك عليه سمي لتجسس الأخبار، نعم آ هذه نعم وتنقلها إلى الدجال، قالت أي القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدين؟ هنالك كهف انطلقوا يا أيها القوم الذي نزلوا من السافين ومعهم تميم الداري، انطلقوا. هم خافوا منها، نعم، لأن آ دابة لا يعرفوا قبولها من دبورها. أين وجه؟ وين؟ راسها؟ من كل شيء؟ كلها شعر. نعم. فقالت لهم انطلقوا إلى ذلك الكهف، إلى هذا الرجل الذي في الدير، فإنه خي خ، فإنه إلى خبركم بالأشواق بحب يع يعرف أخباركم أي شديد الأشواق إليه، فلم يسي سمعنا آ. سمع سميت لنا رجلاً فزعنا منها أي خف. تكون شيطان، فانطلقنا صراع حتى دخلنا الدير، فإذا فيها أعظم إنسان، رأيناه خلقاً، وأشدّه آ وثاقاً مجموع بين يديه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا ويلك من أنت؟ قال قد قدرتم على خبري، فأخبروني من أنتم؟ قالوا نحن. أناس من العرب ركبا البحر في سفينة بحرية، فلعب بنا الموج شهراً. فدخلنا الجزيرة. فلقيتنا دابة كثيرة الشعر، فقالت أنا الجساسة، اعمدوا إلى هذا الدير، فأقبلنا إليك صراعاً. قال فأخبروني عن نخل بيسان هل آ يثمر؟ قلنا نعم. قال أما إنها يوشك أن يقرب ألا تثمر؟ قال أخبروني عن بحيرة طبر هل فيها ماء؟ قلنا هي كثيرة، ما قال إن ماء يوشك أن ينفذ، والآن نفذ الماء. قال أخبروني عن عين زغر، هل فيها ال العين ماء؟ وهل لي يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا نعم. قال هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال أخبروني عن نبيل أمي ما فعل. قلنا قد خرج من مكة. ونزل يثرب يعني اسم المدينة قبل النهي عنها، أما الآن لا نق نقول يثرب، بل نقول المدينة المنورة، ومن قال يثرب فليستغفر الله ثلاثاً إلا للتعليم. نعم، آ. قال أفأنته العرب؟ قلنا نعم ال. آ. قلنا نعم. ف آ أخرجه. قال كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر عليهم من يليهم من العرب وأطاعوه وأطاعوه. طيب، ثم قال. آ لماذا سمي بذلك؟ قال لأنه قال أما إنه إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني الآن، سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه بعث الأمس يخبرهم عني، إني أنا المسيح، أ مسح الأرض في مدة يسيرة، وإني يوشك أن يؤذن لي في أن أسير في الأرض، فلا أد أدع قرية. إلا هبطتها في 40 ليلة غير مكة، والمدينة غير مكة، وطيبة هما محرمتان عليه، أي ممنوعتان من دخولهما، قال كلما أردت أن أدخل واحدة منها استقبلني ملك ملك، بسيف، سلطان. أي مسلول يصدني عنها، وإن على كل نقب أي طريق منها ملائكة يحرسونها إلي هي مكة والمدينة. وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخسرته في المنبر، وقال هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة، يعني المدينة، الا هل كنت قد حدثتكم؟ حديث ذلك؟ قالوا نعم، والمخسرة يعني ب بيده نعم، ما يتوكأ عليه من العصا، نعم، ف آ هذا يا قصة الجساسة، وتميم الدار، لما حكا في ذلك الأمر، ي الأمر آ، المسيح الدجال موجود في مكان لا نعلمه، بق بالحديث، هذا الصحيح الذي موجود في صحيح البخاري. يعني لا يستطيع أن يدخل مكة والمدينة يطوف الأرض ويفتي للناس ويقول آ للأرض إمبتي وللسماء أمطري ويقول للشياح أو لذرع الشاء إن تلاء، فتمتلاً، فالناس تختبر به وتفتن به، إلا أصحاب الإيمان، أصحاب لا إله إلا الله، يقرؤون على وجه كافر أي كافر، فلا يؤمنون به، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينجينا ومن واطب على تق تكرار. الكهف كل يا جمعة الله يحفظه من هذه الفتن ومن فتنة المسيح الدجال، وفي رواية من حافظ على أول عشر آيات من سورة الكافية يحفظه الله من مسيح الدجال، ومن كذلك من حافظ على آخر آيات صورة الكهف يحفظه الله من المسيح الدجال، نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة. آ. نرجع إلى الحديث على بركة الله، هذا قبل أن نرجع الحديث، هذا تميم الداري قد روى 18 حديثاً وليس له في ال البخاري، آ حديث البخاري، صحيح البخاري، رواية ولا في م إلا هذا الذي ذكره المصنف عنده، يعني في رواية في الترمذي في النسائي في النماجة إلى غير ذلك. نعم، آ. قال آ الدين نصيحة، أي دين دين الإسلام. نصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح، والكلام على حظ مضاف أي عماد الدين، ومعظمه النصيحة، وقيل لا حذف، بل الدين محصور فيها، وهي من جملتها الإيمان من جملتها الإيمان بالله ورسوله، وطاعتها، والعمل بهما. نعم. وليس وراء ذلك من الدين شيء، فهي كلمة. سامعة يعني هذه ال الدين نصيحة جامعة لله، جامعة للرسول، جامعة لأئمة المسلمين وعامتهم، فكلمة نصيحة يعني جمعت الخير كله الدنيا وآخرة هذه من ك. من كلمة النصيحة تشمل الفلاح والنجاح، نعم قلنا ما عاشر ال. المسلمين أو السامعين لمن هذه النصيحة؟ لمن هذا الخير يا رسول الله؟ بمعنى هنا قال لله بمعنى الإيمان بالله ونفي الشرك عنه والاخلاص له نصيحة لله يعني أن نخلص أنفسنا لله أن نعبد الله بدون شرك، أن نقوم بطاعة الله، يعني هي عبارة دين. نصيحة الله لا يحتاج إلى نصيحة، لكن هو النصيحة. الدين نصيحة لله، أي ننصح أنفسنا لله. نخلص أنفسنا لله. نعبد الله، ولا نشرك بشيء، نقن نتبع أوامر الله، نجتوب معاصيه. كل هذه الأعمال هي نصيحة لله من الناصح، نعم روي آ أن الحواريين أصحاب عي عيسى عليه السلام قالوا لعيسى من الناصح، قال الناصح الله، قال الذي يقدم الله على حق، ال الخلق يقدم يعني خ حق. الخالق على حق الخلق. نعم، آ، وإن عرض عليه أمران، أحدهما لله والآخر للدنيا، بدأ بحق الله هذا من نصر الله، قال كذلك النصيحة لمن؟ للقرآن لله ولكتابه، ما كتاب القرآن؟ فقبلها وط آ، يعني نقبل هذه النصيحة، آ؟ كذلك ننصح أنفسنا. للقرآن، كيف نعرض أنفسنا؟ هل أنا مستجيب لأوامر له؟ أن أنا أقرأ القرآن؟ هل أنا ملتزم بطاعة الله؟ هل أنا حياتي لله؟ هل أنا مع القرآن؟ هكذا؟ شيء آ؟ فشيء تكون قد نصحت نفسك لله ولكتابه، وكذلك لرسوله؟ ننصح أنفسنا هل نحنا مؤمنين بالله وبرسوله ومصديقين بجميع ما أنزل إليه، والتزمنا طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، واجتبتنا نواهيه وأحبينا سنته، فهي ننصح أنفسنا للعمل بسنة النبي سلم، ننصح أنفسنا للتخلق بأخلاق. صلى الله عليه وسلم ننصح أنفسنا للتأدب بأداب ننصح أنفسنا لمحبتته، ومحبة آل بيته، كذلك لله، ولكتابه، ورسوله، ولأئمة المسلمين، وعامة بأي ولادة أمور المسلمين، لمن الله سبحانه وتعالى وال، ولا هم أمر المسلمين، كيف نصيحتهم؟ معاونتهم على الحق، أمرهم بالمعروف، ناهيهم عن المنكر، إعلامهم. بما غفلوا عنه الدعاء. بالصالح وأداء الزكاة لهم، امتثال أمرهم، لكن في غير معصية الله، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فقد إيه؟ روى عبد الله بن حذاف السهمي أن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في

سارية، وجعله أميرا عليها، وأمرهم أن يسمعوا ويطيعوا، فإن غضبوا في شيء. وكان في مزاج، فأمرهم أن يجمعوا حطباً ويوقدوا نارا، فلما أوقدوها أمرهم بدخولها، فأبوا، فقال لهم لم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وقال ما أنا؟ أطلع أمير، ما أنا فقط أطاعني من أطاع أمير، فقد أطاعني، فقالوا إي أمنا بالله واتبعنا الرسول إلا للنجو من نار، فسكن غضبه، وطففت النار، فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استوصب، استوصب قومه، يعني وصب، قال هذابا صحيح ما فعله، وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ويصح أن يراد بأئمة المسلمين، هؤلاء علماء الدين، ومعنى نصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم في الأحكام. لأن من قلد عالما لقي الله سالما، وعن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال لا يزال الناس بخير، ما عظموا السلطان والعلماء، فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وآخرتهم، وإذا استخفوا بهذين أفسد الله دنياهم وآخرتهم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، نفاعا لله وإياكم و آ. فخلاصة هذا القول الدين نصيحة لله، نصح أنفسنا في اتباع أوامر الله. للرسول نانسي أنفسنا لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم لكتاب، ن نصح أنفسنا، ونعرض أنفسنا على القرآن، ولئمة المسلمين الدعاء لهم بالخير، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحديث الثامن حرمة دم المسلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا ومرحبا بطلاب العلم أينما حللتم ونزلتم مع التعليم الزيتوني بمشيخة جامع الزيتونة المعمور. نبدأ على بركة الله الحديث الثامن إلهي هو ما يسمى أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، هذا عنوانه.

هذا الحديث.

روى لنا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، لما قل ابن عمر رضي الله عنهما عن اب، عن عبد الله بن عمر، وسيدنا عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة.

فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله.

رواه البخاري ومسلم.

بالنسبة إلى ترجمة الراوي، أخذناه عبد الله بن عمر، نمشي مباشرة إلى منزلة هذا الحديث، هذا الحديث عظيم لاشتماله على المهمات من قواعد الدين، وهي الشهادة مع التصديق الجازم بأن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإقام الصلاة على الوجه المأمور به، ودفع الزكاة إلى مستحقيها. إلى أهل أهلها. هذا الحديث قال ابن دقيق العيد، وهو من المالكية، هذا الحديث عظيم، وقاعدة من قواعد الدين، قاعدة من قواعد الدين، ابن حجر الهيثم رحمه الله، قال هذا حديث عظيم، مشتمل من قواعد الدين على مهماتها، :: --> ::، مشتمل على أصول الدين.

كذلك المناوي قاله أصل من أصول الإسلام من أصول الإسلام، هذا الحديث.

لذلك، آ العلماء نصوا على هذا الحديث من أن على أنه من قواعد الدين وأصول الدين، من توحيد وإقامة الصلاة، وإبداء الزكاة، والجهات في سبيل الله، وإقامة واجبات الإسلام، كما ينصها ينص على حرمة دم المسلم، هذا الحديث ينص على حرمة دم المسلم.

وماله، نمشي مباشرة إلى غريب الحديث، قال أمرت.

أي أمرني الله سبحانه وتعالى أمرني الله الناس.

آ عباد عباد الأوثان والمسلكون.

آ يقيموا الصلاة أن يؤتوها على وجهها المأمور به، يؤتوا الزكاة، يدفعها إلى مستحقها، عصبوا مني أي منعوا، وحفظوا، وحسابهم على الله، أي ح أي الله يحاسب بواطنهم، وصدق قلوبهم على الله سبحانه وتعالى. هذا الحديث خطير جدا، كثير من الناس يغلط في هذا الحديث، فأنا نبدأ على بالك كلها في شرح الحديث، قال أمرني ربي أمرت، لأنه لا أمر للرأي، آ، لا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم إلا الله.

فلم يقل في هذا الحديث أمرتم.

كثير من الناس يأخذ هذا الحديث، آه، هذا الحديث هو أصل الإرهاب ويقتل الناس، عندكم حديث، أمرت أن أقاتل الناس. فلا هذا الحديث لم يقل أمرتم أيها الناس؟ لا، قال أمرني ربي نعم، و آ أمرت أن أقاتل الناس من الناس، هنا عباد الأوثان، والمشكين، هكذا لا عباد الأوثان، والمشكون الذين منعونا، وصدونا عن دعوة الله. النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إلى أقوام ويمشي، يتجول على الناس. هنالك من يقبل، وهناك من لا يقبل، لأن الله سبحانه وتعالى قال لا إكراه في الدين، لا إكراه في الدين، فليس هنالك إكراه في الدين، قد تبين الرجل من الغاية، طيب كيف؟ هنا؟ أمرت أم قاتل الناس؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم يمشي إلى طوائف من الناس.

ويريد أن يصل إليه، هنالك يجد مجموعة من عبادة ال ال الأوثان، وهنالك من المشركين يمنعونهم عن إيصال الدعوة، يقاتلونهم، هم الذين يبدؤون بالقتال، فرقان هنا أمرت أن أقاتل، أن أدافع، أفاعل. أدافع، ليس أنا أن أبدأ بالقتال، إنما أمرت أن أقاتل، أن أقاتل من. بدائي أولا بالقتال، من منعني عن الدعوة.

أمرت أن أقاتله، أن أدافع. فهذا كثير من الناس آ يخلط في هذا الحديث، قال أن أقاتل الناس حتى يشهدوا، كثير من الناس يقول لك الناس. لا، ليس هنا، الناس على العموم ليس المسلمين.

وليس كذلك العباد والمشركون فقط. العباد ال ال ال الأصحاب الذين ال الوثنيون والمشركون الذين يبدؤون بقتال النبي صلى الله عليه وسلم عن إقامة الدعوة، فهؤلاء الله أمره أن يقاتلهم.

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يمشي ويدعو الناس. هنالك من ي لا يك رافدي، لكن هنالك مجموعة من الناس تبدأ وهو النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق، وهوت تريد أن تقاتله.

وتبدأ هي بالقتال، فالنبي صل الله عليه وسلم قمر أن يقاتلهم لأنهم منعه، حتى يشهد الناس أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. أراد به مشرك العرب من آ. عبدة الأوثان دون أهل الكتاب. كثير من الناس يأخذها الحديث نمشي لليهود والنصار. يقول أمرت وقاتل الناس لا دون أهل الكتاب، فقول الناس العام الذي يراد به الخاص.

عام، ولكن أراد به المشركون من العرب الذين يصدون عن الدعوة، ويأمرون ال، ويبدؤون القتال، النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أن يدافع عن نفسه.

حتى يقيموا الصلاة المفروضة بأن يؤدوها بشروطها وأركانها المجمع عليها. قال النووي في هذا الحديث من ترك الصلاة عمدا آ يقتل، لكن تركها عمدا هو في دار الإسلام، ف هذه على حكم الشافعية بشروطها، ويؤدي الزكاة وأركانها، ودفعها إلى مستحقيها، أو إلى الإمام ليدفعها لهم.

قال على ذلك، فإذا فعلوا ذلك، إذا ال الناس، هؤلاء الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، قال فقد عصموا مني، حف، أنا الآن أصبحت.

دماؤكم وأنفسكم، هذه حفاظ، أنا أحفظها لكم، فقد حفظوا ومنعوا مني دماؤهم :: --> :: وأموالهم. من :: --> :: استباحتم بالسفك والنهب، فإذا هنا فإذا فعلوا ذلك، يعني أنا لا أقترب إذا لم يقاتلوني، أنا لا أقترب منهم، إذا لم يستجيبوا كذلك لأق استباحوا ما مع استباحتم بالسفك والنهب، حفظوا مني أموالهم.

قال لا يحق لمسلم أن يقتل مسلماً إلا بأحد، لا، سنأتي :: --> :: إليه كقتل القاتل، ورجم :: --> :: الزاني، وقطع يد السارق هذه بالحق. لماذا قتل القاتل؟ يعني قصاص رجم الزاني؟

هذه قصاص قتل يد السارق هذابا، أخذ سرقة أموال الناس.

هذابا القتل بحق العقوب بحق، وحسابهم على الله أي أمر.

أسرارهم موكلة ومفوضة إلى الله سبحانه وتعالى. فالإسلام هو دين الحق الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى للناس كافة، ولن يقبل من أحد ديناً سواه، قال الله سبحانه وتعالى ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، وفي هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى أمر بقتال.

المشركين المحاربين حتى تحت سطرهم.

فالله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين المحاربين الواقفين، أمام الدعوة إلى الإسلام، الذي أذن الله سبحانه وتعالى في قتالهم، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وحده، ولمحمد صلى الله عليه وسلم رسالة، ويقيموا الصلاة المكتوبة.

آ المكتوبة ال الصلوات الخمس، وإيتاء الزكاة بشروطها، وهي عبادة مالية.

تجربة في كل مال، بلغ المقدار، والحد الشرعي، وحال عليه الحال.

نعم. آ الحال عليه الحال ال العامل هي الهجري العربي، فيخرج هنالك ربع العشر سيؤخذ من أغنيائهم وتصرف على فقرائهم، وإنما خص الصلاة، لماذا؟ هنا؟ في الحديث خص الصلاة والزكاة؟

لأنهما أم العبادات الب البدنية والمالية، وأساسهما.

والعنوان نعم، يعني هي والعن آ لغيرهما، فإذا فعلوا هذه الأمور أصبحت دماؤهم وأموال معصومة محفوظة بعصمة الإسلام، ثم قال إلا بحق الإسلام، وهذا استثناء من العصمة، فإن الإسلام يعصم دمائهم، يعني يحفظ أم دمائهم، ويحفظ أموالهم، فلا يحل قتلهم إلا إذا ارتكبوا جرائم أو جناية يستحقون عليها القتل بموجب أحكام. فيقتل الكافر قصاصا، ويقتل المرتد، والزاني المحصن حدا، ثم يوم القيامة يتولى الله سبحانه وتعالى حسابهم، فيثيب المخلص، ويعاقب المنافق، وليس لنا هنا في دار الدنيا إلا الظاهر، والله سبحانه وتعالى يتولى السرايا، ولا يعني هذا الحديث إكراه المشركين على الدخول في الإسلام، بل هم مخيروا بين الدخول في الإسلام، هذا الحديث لا يعني.

إكراه؟ لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغيب، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى، لا انفصام لها، والله سميع عليم. نعم، فالإسلام يعني ن.

آ، ليس هنالك كره، ليس هنالك إن منع منع هذه الزكاة وإن منع ص لي ليس. لكن هنا القتال، لأن منعوا النبي صلى الله عليه وسلم على إقامة دعوته، فأمر هو بالقتال، ولم يقض، ولم يقل أمرتم، أنتم نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويعلمنا وينفعنا بما علمنا، إنه على كل شيء قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحديث التاسع النهي عن كثرة السؤال و التنتع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا ومرحبا بطلاب العلم أينما حللتم ونزلتم في مشيخة التعليم الزيتوني بجامع الزيتونة المعمور، كل عام وأنتم ما بألف خير، نبدأ على بركة الله الحديث التاسع النهي عن كثرة السؤال والتنتع عن أبي هريرة رضي الله عنه. عبد الرحمن بن سائر رضي الله عنه. يعني هنا لما يقول عن أبي عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عبد الرحمن وسخ، اسم سيدنا أبا هريرة، عبد الرحمن بن سخر، وكنيته أبا هريرة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وما أمرتكم به، فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم. كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم. رواه البخاري ومسلم. سيدنا أبا هريرة أ لم نأخذ ترجمته، نأخذ ترجمة يسيرة من هو؟ سيدنا أبا هريرة إلهي هو عبد الرحمن بن صخر. آ. كأنه آ أبي أبا هريرة. ما روي عن آ عنه أنه قال كنت أحمل يوما هرا في كمي الكم هنا آ فرآن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا؟ فقلت هرة، فقال لي يا أبا هريرة، كانه النبي صلى الله عليه وسلم، وما ذكره المصنف من أن اسمه عبد الرحمن، واسم أبيه صخر، هو كذلك صحيح. أه قدم المدينة ولازم ولازمه، يعني لازم النبي صلى الله عليه وسلم وسمع بخير سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم موجود في خير، فصار إليه، وأسلم على يديه ملازمة تامة، رغبة في العلم، فذلك كان أكثر الصحابة رواية بإجماع العلماء، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم 5000. و300 حديث و74 و5374 حديثا. وكان يقول إنما حدثتكم بنصف الأحاديث التي أعرفها، هذا من تواضعه. عنه أنه قال كنت أكثر مجالس مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه حدثنا يوما، فقال من يبسط؟ سيدنا أبو هريرة؟ يقول قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما، فقال من يبسط ثوب، ثم يبسط ح النبي صلى الله عليه وسلم يقول حديثه، ثم يقبذه إليه، فإنه لي ليس ينسى ش شيئا منه. نعم، فبسطت ثوبي سيدنا هريرة، أو قال رداي، ثم حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال فقضت بعد ما حدثت، قبضت ذلك الرداء، قال فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه، وكان رضي الله عنه عريف أهل الصفة، يعني رئيس أهل الصفة إلهي هما الفقراء. للذين النبي صلى الله عليه وسلم مخصص لهم مكان موضع مضلل في المسجد النبوي، يأوي إليه الفقراء أو المهاجرين. ولم يكن غالبيهم إلا سائرا. نعم السائرة العورة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجالسهم ويؤنسهم، ويدعوهم بالليل، فيفرقهم على أصحاب من يتعشى، وتتعشى طائفة منهم معه، وكانت إذا جاءت هدية أصاب منها، وبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم يوميا ي لأنهم موجودون في أهل في ال آ. موجودين في. في المسجد النبوي، وإذا جاءت وصدة بعث إليه منهم. ولم ينسبها منها شيء للنبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل الصدقة. آ عنده قصة مع النبي صلى الله عليه وسلم آ قدح نقل من مجاهد أنه كان أبو هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه يقول والله إني كنت لأعمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإني كنت لأشد لأشد الحجر على بطني من الجوع، وقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليستتبع، مش يقول لي يلا طابعتي. قوم جاوبك، واجتثش بحدايا فلم ير، فلم يفعل، ثم سألت عمر عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل، فمر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، فعرف ما في وجهه وما في نفسي، فقال يا أبا هر، فقلت لبيك يا رسول الله، قال الحقني، أو الحقني. فتبعته، فدخل واستأذنته، فأذن لي، فوجدت لبنا في قدح. ف فوجد النبي صلى الله عليه وسلم وج آ، قال آ لبج عن لبن من ق في قدح، فقال من أين لكم هذا؟ سبحان الله، وجد طعام في بيته، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أهاده لنا فلان أو آل فلان، فقال أبا هر، قلت لبيك يا رسول الله، قال انطلق إلى أهل الصفة، فادعهم، قال فأحزنني ذلك. وكنت أرجو أن أصيب من اللبن شربة أتقوى بها. في يوم وليلة، فقال الرسول صل الله عليه وسلم آ، فإذا جاء القوم كنت أنا الذي أعطيهم، فلم يبق من هذا اللبن شيء، ولم يكن من طاعتهم لله، وطاعة رسول بد، فانطلقت فدعوتهم، فأقبلوا، فاستأذنوا، فأذن لهم، فأخذوا مجالسهم من البيت، ثم قال يا أبا هر. خذ، فأعطهم، فأخذت القدح، فجعلت أعطيهم، فيأخذوا الرجل القدح فيشرب ويروى، ثم يرد القدح، فأعطي الآخر فيشرب حتى يروى فيما يرد إلى الآخر، حتى أتيت على النبي صلى الله عليه وسلم. ودفعته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخذ القدح، فوضعه في يده، وقد بقي فيه فضله شوية، ثم رفع رأسه، فنظر إلي وتبسم، فقال يا أبا هر، فقلت لبيك يا رسول الله، قال فاقعد واشرب، فقعدت، فشربت، ثم قال لي أشرب، فشربت، ثم قال آ. فما زال يقول أشرب، أشرب حتى. قلت والذي بعثك بالحق، وما أجد له مسلكا؟ قال ناولني القدح، فرضدت إليه القدح، فشرب من الفضل صلى الله عليه وسلم، هذه بركة النبي صلى الله عليه وسلم. أنه قال لأصبت بثلاثة مصائب في الإسلام، سيدنا أبويرة، موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل آ، وقتل عثمان، والمزود المزود،

لهذا تبع آل نحنا عنا في آل الأعراس عندهم المزود هذا يصنع بجلد الماعز، ولكن قبل العرب تأخذ هذا المزود وتضع فيه آل التمر. عبارة يخزن قالوا وما المزود؟ قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال هل معك آ في سفر؟ هل معك؟ فقلت آ تمر على معك شيء في. في المزود؟ قال جئ بي، فأخرجت منه تمرا. وفي رواية 20 ثمرة، فسمى الله سبحانه وتعالى ودعا، وجعل يضع كل ثمرة ويصمى ويسمى، حتى أتى إلى آخره، ثم قال ادعوا الجيش عشرة عشرة، فدعوتهم حتى أكل الجيش كله. وبقي في المزود، فقال إذا أردت أن تأخذ منه شيئا فخذ، ولا تكبه، فأكلت منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحياة أبا بكر وعمر، وق وعثمان، فلما قتل سيدنا عثمان انتهى يعني أصبحت سرقات انتهبا بيتي، وانتهب المزود، يعني سرق المزود، ألا أخبركم؟ أكلت منه أكثر من 200 وسق؟ والمزود بكسر آ بالكسر المزود ما يجعر فيه الزاد والوثق 60 صاعا، والصاع أربعة أمداد 1234، هذا يسمى الصاع، الوسق 60 صاعا، هذا بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، ومن فضله سيدنا بهريرة كان يستغفر الله سبحانه وتعالى ويتوب إليه في اليوم. أكثر من 12,000 مرة، يعني ورد النبي ورد سيدنا به، ورير أكثر من اثنا عشر ألفمرة كل يوم. كان له خيط وفي ع في ألف عقدة، ويقول أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله ص، لا ينأى حتى يكمل. هذه لا ينأى حتى يكمل ما في هذا الخيط، يعني يوميا يستغفر الله 12,000 استغفار، هكذا رضي الله عنه. سيدنا أبا هريرة وفضائله كبيرة، و الآن يعني أخذنا لمحة على آ إسلام سيدنا أبو هغيرة. طيب، فكان طاعة لله، قال سيدنا با هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه؟ أي ما منعتكم منه منع تحريم، كقوله لا تعذبوا آ بعدذاب الله، أي بالنار هذابا محرم، فامتنعوا ما منع نهيتكم عنه، فامتنعوا هنا منع كراهي. لا تأكل البصل. النبي صل الله عليه وسلم نهان على هنا نهى كراهي، لكن التعذيب بالنار، نهى تحريم، لا تأكل بالشمالك، فاجتنبوه هذابا دائما، فما اجعلوا جانباً، يعني هنالك نهج، هنالك نهج كراهة ونهى تحريم. اجتنبوه. امتثل آ لا امتثال، لا يحصل إلا بترك الجميع، فأنا كيفاش؟ عرفت؟ امتثلت إلى أمر الله، ما دام قال لي النبي صلى الله وسلم امتثل. طاعة لله. ابتعد. اجتنب. لا بد أن اجتنب، وأن أبتعد عن المنهيات التي أمرني بها النبي صلى الله عليه وسلم. حتى أكون ممثلاً لأمره في الاتباع، وممثلاً في أمره، في النهي. نعم آ. أكل الميتة هذابا من المع المحرم منهي عنه. أكل منهير عنه آ. م نهى تحريم، لكن أحل ثمن اضطر شرب الخمر حرام، لكن فمن اضطر غير باغ ولا عادل فلا إثم عليه. نعم، وما أمرتكم به؟ من طلب وجوب، كقوله آ سبحانه وتعالى. آ. التزموا لي ستة من حفظ لي س ست حفظت له آ له الجنة، أكم. آ أكمل لكم الجنة؟ قيل وما هي؟ قال الصلاة والزكاة أي الإتيان بهما، والأمانة ال آ أعطيها للمستحقين، وحفظ الفرج والبطن واللسان. إذا منعت أنفسكم عن هذا الحرام، ضمنت لكم الجنة. هنا طلب نذب الإكثار من ذكر الموت، قال النبي صلى الله وسلم أكثروا من ذكر هذه من اللذات. يعني أكثروا هذا عند النذب، يعني مستحب إنسان يتذكر الموت يش تكون عنده طاعة، عنده قوة من أجل أن يعمل الأعمال الصالحة، فهناك طلب نهى وطلب تحريم وطلب استحباب، فلذلك قال أتوا منه ما استطعتم، أي ما استطعتم، ما قدرتم، لأن الله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فالله لا يأمرنا. إلا بي ما في طاقتنا، والنبي صلى الله وسلم لا يأمرنا إلا بما طاقتنا. نعم، فأتوا منه ما استطعتم، إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. القمر، أتوا منه ما استطعتم؟ أم النهي؟ اجتنبوه مباشرة؟ فلذلك قال الله سبحانه وتعالى ما جعل الله عليكم في الدين من حرج، الله سبحانه وتعالى ات بعث للنبي صلح حتى يرفع عنا المشقة حتى يسهل لنا، فلذلك من عجز عن بعض الأمور لا يسقط عنه المقدور لا يسقط عنه، بل يجب عليه الإتيان به على قدر الاستطاعة، ولذلك. قال قول الفقهاء. إن الميسور لا يسقط. بالمعصور، الحاجة الميسورة لا تسقط بالمعصورة، فإذا عجز عن صاع الفطر أتى بما قدر عليه منه، وإذا عجز عن غسل بعض الأعضاء في الوضوء، أو عن مزحها ف أو كتيمة أتى بالممكن، وصحت عبادته إذا عجز عن القيام في الصلاة، لأن حصر له مشقة في القيام، وتذهب الخشوع. ي يجلس وتصح صلاته. فلذلك فإذا أمرتكم بأمر، فأتوا منه ما استطعتم، لا يك لا تستطيع أن تصلي قائماً، تصلي جالساً، لا تصلي، تصلي جالساً، صلي مضطجعا، لا تستطيع أن تزلي بالإيماء، تؤمن ما تستطيع، أنت الآن في آ في فراش لا تستطيع الحركة. صلي ولو بعينك. تأتوا منه ما استطعت. إلا إذا فقدت الوعي، أص تصبح ارتفع عنك التكليف. ارتفع عنك، فتصبح غير مكلف، فتسقط عنك الأحكام الشرعية، أما ما زال العقل موجود، فأنت مكلف، لا تستطيع آتي بقدر الاستطاعة، فلذلك قال ما أمرتكم بشيء فأتوا منهم استطعتم، وما نهيتكم عن شيء فاجتنبوا. فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم، واختلاف أمعاء مع أنبيائهم، نعم نهانا النبي صلى الله وسلم عن كثرة السؤال ما بني إسرائيل، ماذا قال الله؟ أمرهم؟ أن تذبحوا بقر، قالوا ما لونه؟ أذعر لنا، يبين لنا ما هي؟ إن البقرة تشاب علينا. الله قال إن بقرة صفراء يب يبين لنا ما لو إن البقرة شاب علينا. تشددوا، فشدد الله عنه من إسرائيل، فالله م. لا يريد منه مس النملة التي قالت بسليمان ادخلوا مساكنكم، لا يحتملنكم سليمان. لا هذه ال. آ غير مطالبين بها. هذه الأمور غير مطالبين أمرنا ب فرائض. نأتي بها نهانا عن فرائض. فهناك بعض الإنسان يتفلسف في العقل، ويريد يسأل عن الأشياء، لماذا؟ لماذا؟ الله سبحانه وتعالى أع لا يسأل عن ما يفعل؟ نحن نسأل الله، لكن الله سبحانه وتعالى غني عنه، لا يسأل عن ما يرفع، ونهانا عن كثرة القيل والقال فلان فعل وفلان فعل، إنه يصبح نهتم ببعض الناس وبعيوب الناس بالليل والقال. فهذا يذهب عنك الإيمان. فلذلك النبي صلى الله وسلم كأنه أمرنا أن ننشغل بالدعاء، ننشغل بالعبادة، ننشغل، لأن إذا هذا اللسان إذا لا يشتغل بطاعة الله، لا يشتغل بعبادة الله، سيشتغل بفلان وفلان بالليل، وقال وكثرة السؤال، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وإياكم سبحانه اللهم بحمدك، نشهد أن لا إله إلا أن ننسى فرقة مريك، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الدرس العاشر سبب اجابة الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أهلاً وسهلاً ومرحباً بطلاب العلم أينما حللتم ونزلتم، مع مشيخة التعليم الزيتونة المعمور. إن شاء الله، نستأنف الحديث في موضوعنا الهام عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر فيه: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً".

الحديث الشريفي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: يا أيها الرسل، كلوا من الطيبات، واعملوا صالحاً، وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم." ثم ذكر الرجل الذي يسافر طويلاً، أشعث أغبر، يرفع يديه إلى السماء قائلاً: "يا رب، يا رب"، في حين أن مطعمه حرام، ومشربه حرام، وغذيه بالحرمان، فكيف يُستجاب له؟ رواه مسلم.

شرح الحديث
هذا الحديث له منزلة عظيمة في الإسلام، حيث يُعد من الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومبنى الأحكام. وأوضح الإمام النووي أن هذا الحديث يتضمن بيان حكم الدعاء وشرطه، وما يعيقه من موانع. يُظهر الحديث أن الدعاء لن يُستجاب إلا إذا كان المأكل والمشرب من الحلال الطيب، وهذا شرط أساسي لقبول الدعاء.

قال ابن دقيق العيد: "إن هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام، وفيه الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره." إذ أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأكل الطيبات والعمل الصالح، كما أمر المرسلين.

معنى "طيب" في الحديث
عند قول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً"، نعلم أن الله تعالى منزّه عن النقائص ويقبل فقط ما هو طيب وخالص. والطيب في هذا السياق يشمل الطهارة في الأفعال والأقوال، والابتعاد عن الرياء والعجب. كما أن الله سبحانه وتعالى يرضى عن الأعمال الخالصة التي لا تشوبها شائبة، مثل الرياء أو الحرام.

التفاصيل المتعلقة
نجد في الحديث أن الدعاء قد يكون مستجاباً إذا كانت النية خالصة والمطعم حلالاً. وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين قبول الدعاء وكون المأكل والمشرب حلالاً، بحيث إذا كان الشخص قد غذي بالحرمان، فإن دعاءه لن يُستجاب. أيضاً، يُظهر الحديث أهمية رفع اليدين أثناء الدعاء، وهو أمر يتكرر في العديد من الأحاديث النبوية ويُعتبر وسيلة موصى بها في الدعاء.

الاستفادة من الحديث
يحث هذا الحديث على أهمية تحري الحلال في كل شيء، بدءاً من الطعام والشراب وصولاً إلى كل جوانب الحياة. وهذا أمر عظيم يحتاج المسلم إلى الوعي الكامل به، إذ أن "الطيب" لا يقتصر فقط على الطعام بل يشمل كل جوانب الحياة التي يجب أن تكون طيبة ومواتية للطاعة.

خاتمة
في الختام، نسأل الله أن يوفقنا لتحري الحلال في حياتنا، وأن يرزقنا دعاءً مستجاباً بقلوب طاهرة وأعمال صادقة. كما نأمل أن يكون هذا الحديث قد أضاف إلى معرفتنا وأضاء لنا الطريق إلى صلاح الأعمال، فالدعاء المخلص، الطيب في النية والمأكل والمشرب، هو ما يجعلنا أقرب إلى الله عز وجل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحديث 11 من الورع توقي الشبه

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً بطلاب العلم أينما حللتم وأينما نزلتم في مشيخة التعليم الزيتوني، نبدأ على بركة الله، الحديث الحادي عشر من الـ 40 النووية. عن أبي محمد الحسن بن عليم سبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء ما يرييك إلى ما لا يرييك. وفي رواية أخرى، دعم ما يرييك إلى ما لا يرييك، فإن الصدق طمأنينا، والكذب ربا هذا الحديث. رواه الترمذي والنسائي، وقال الـ الترمذي هذا حديث حسن صحيح، فنحن الموجود الآن الحديث الـ 11 الذي يرويه الإمام النووي دعم ما يرييك إلى ما لا يرييك طيب. قبل أن نبدأ معنا الصحابي الذي بدأ لنا هذا الحديث. هو الحسن بن علي، سيدنا الحسن بن علي، أول مرة نتعرض له،

فلا بد أن نأخذ ترجمة له، نعرف بهذا الراوي من هو؟ الحسن بن علي؟ الحسن بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام السيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسيد شباب أهل الجنة الحسن والحسين، هذا الحسن. أبو محمد القرشي المهدي شهد بدرا ابنفاطمة الزهراء رضي الله عنه، آ ولد سنة ثلاثة منالهجرة، وقيل من نصف رمضان، وهو أكبر منأخيه الحسين بعام. كثير منالناس يظن الحسن والحسينأنه متوأم، لأ الحسن أكبر من آل الحسين. بي بسنة آ سيدنا الحسن. حجة خمسة. و20 مرة. وتولى الخلافة بعدأبيه، واستمر في الخلافة نحو ستة أشهربالحجاز واليمن والعراق، و. آ روى عن النبيصلى الله عليه وسلم 13 حديثا، يعني جد رسولالله صلى اللهعليه وسلم، ولكن لم يرو من الأحاديث عنالنبي صلى الله عليه وسلم إلا 13 حديثا، قيلأنه مات. مسموما رضيالله عنه. وأرضاه سمي بعض. قال فياللفظ قال هنا ريحانته الريحان، يطلقالريحان على الرزق، وسمي الولد ريحانا، لأنه م. رزق منالله سبحانه وتعالى، هذا، قال لا روي عنالبراء أنه قال رأيت رسول اللهصلى الله عليهوسلم واضعا الحسن علىعاتقه، وهو يقول اللهم إني أحبهاالنبي صلى الله عليه وسلميحبه، و ورد في حديث آخر قال وصح من حبني. فليحبه، وليعلم الشاهد الغائب. اللهم إني أحبه وأحب من يحبه. فأحب من يحبه. ثلاث مرات. النبي صلى اللهعليه وسلم دعا له، كان رضيالله عنه رجلا كريما، آ سمع شخصا يسأل أن يرزقه. 10,000 فانصرف. فبعث إليه. فبعث بها إليه. يسأل سؤال الله يامحسن، فأعطاه 10,000 وحكي أنه مر هووالحسين رضي الله عنهما علجوا على عجوز، فذبحت له ماشاة، فغضب زوجها. لماذا أنت؟ هي؟ ذبحت لهم شاة، فرحت بي. آ ابنيرسول الله صلىالله عليه وسلم، جدهرسول الله صلىالله وسلم ف. آ. زوج هذاالعجوز غاضبة؟لماذا ذا بحب؟ أحتي هذاالشاة؟ فأرسل الحسنه إليهاالفاشة. وألف دينار، وكذلك الحسين فعل الله أكبر، وقيل إنه خرج من ماله مرتين يكسب ثروة، ثميتصدق بها، وقاسم الله فيماله ثلاث مرات، كل مايجمع ماله قصف، هذا الله هو لرسوله، وهذا ل للفقراء المسلمين، وهذا لنفسه، ومن تواضعه أنه مربسبيان معهم كسرة خبز، فاستضافوه فنزل. وأكل معهم هذا سيدنا آل حسن، يعني فضائله كبيرة جدا. ومن كلامه قال كنمفي الدنيا ببذلك، وفي الآخرة بقلبك، كن في الدنيا بذنكا، صح حاضر، لكن فيالآخرة، خلي فكرك فيالآخرة، نرجعإلى الحديث منزلة هذاالحديث، هذا الحديث يحكي عنالورع، هذا الحديث قاعدةعظيمة من قواعد الدين، وأصلالورع عليه مدار اليقين. وراحة من ظلم. الري والأوهام، لأن دعم ما يرييبك الريب هو الشك، سناء أمرعليه في غريب الحديث. آ. هذا الحديث منجوامع الكريم. هو قاعدة عظيمةفي ديننا، ألا وهو الورع، ترك الشبهات، التزام الحلال المتيقن الذيل تشك فيه، نعم، أماالحلال إلليتشك فيه هذا هو الري. نعم، فلا بد الإنسان يجتنب الشبهات. هات. آ. نبدأعلى بركة اللهعلى غريب الحديث، ما هياألفاظالغريبة في هذا الحديث؟ قال دع يعني اترك مايريبك، ما معنى ما يريبك؟ أيما شككت فيه إلى ما لا يريبك، يعني إلى ما لا تشك فيه؟دع ما يريبك إلى ما يريب، شرح الحديث حفظت من رسول الله صلىالله عليه وسلم، أي منكلامه، لأنه كان صغير، سيدنا الحسن دع ما يريبك إلما لا يريبك، أي ما يشك فيه إلى الريب، مالا يشك فيه، والمراد أي. أيإنسان اشتبه عليه حاله،فتردد بينالحلال والحرام، هذا هو الشك. فاللائق بحالتهتركه الأصل أن يترك تشك. ولا الحرام الأصل تركه، والذهاب إلى ما يعلم حاله. الأنرأيت قطعة لحم، وأنا في بلدغير مسلم، شكت هذه حلال أمحرام؟ الورع أن تتركها؟لكن إذا كتب عليه أنهحلال وتيقنت أنه حلال فلا بأس بذلك، نعم، فالحلال بين، كما أخبر النبيصلى الله عليه وسلم، والحرامبين وبينهما أمور مشتبّهة، فالأحسن أن يعني أن تترك ما تشك فيه، وأن تدع حتى لا يكون في نفسك قلق واضطرابفيما فعلته وآتيت. زي ترك الشبهات باب عظيم. جاء في حديث عائشة رضيالله عنها قالت كان بأبي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له، يخرج له الخراج، يجيبالخروج، وكان أبو بكر يأكل من خراجي إللي آ، فجاء يوما بشيء، فأكل منهأبو بكر، فقال الغلام تدري ما هذا الذي أكلتمنه؟ فقر أبو بكر؟ وما هذا؟وقال كنت تكهنت، يعنيالغلام تكهن في الجاهلية لإنسان فيالجاهلية، يعني آ التكاهن هي خدعة، قافلاقيني فأعطاني ذلك اللبن، فسمع ذلك سيدنا أبا بكر الصديق، أصبح ال ال الشراب الذي شربه اللبن الذي آ شربه. شك فيه، لأنالكهانة الخداع حرام. قال فأد دخل يده فيفمه، وبدأ يستيق يستيق، حتى أخرج كل ما في بطنه. وقال لو أع، وحتنخرج الدم، وقال لو أعلم أنهنالك شيء، ولم يخرج إلا بخروجروحي، يعني الموت لأخرجته. هكذا، الورا باب عظيم الورع، بابعظيم، فلذلك. قال حسان بنأبي سنان ما شيء أهون من الورع إذا رابك شيء شككت فيه، فدعه، وهذا إنما يسهل عما على من سهله الله سبحانهوتعالى، منالذي يوفقه الله سبحانه وتعالى. ال هو الورع توفيق منالله سبحانهوتعالى، ولذلك ورد على أأدالصالحين، كان يمشي في الحرفي شدة الحر، في الصيف يمشي ويبتعد عن البيوت. لا يريد أن يستظل، فسأله يعني هذه البيوتكلها فيها ع. في الطريق فيها ظل، امشي على ظل البيوت. قال لعلی أستظل تحت بيت بنى بالربا، بنبيالحرام، نسأل الله السلامة، فكان يمشى في الطريق،

يمشي في الشمس، ولا يستظل على ظل البيوت، هاذمة الورا. نحن أين نتفكر؟ يعني ترك الشبهات ولو القليلة. نسال الله سبحانه وتعالى السلامة. وقال الحسن هو الذيروى لنا الحديث، قال مثقال ذرة من الورا ذرة برك من الورا، خير من ألف ذرة من الصوم والصلاة. الورا تترك الشبهات، تترك حتى الحلال. الحلال، لكن فيه شيء شك تتركه. هذا اسم الورا. ترك. أن ما تشك فيه إلى شيء لا تشك فيه إلى اليقين، إن الحلال البين، نسال الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضى. نعم، لذلك أخرج الترمذي وابن ماجة، وإلى غذقال لا يبلغ العابد أن يكون. من المتقين حتى يدع ما لا بأس به، حاضرًا مما فيه بأس، يعني يترك الأشياء الذبيشك فيها إلى شيء لا بأس فيها شك فيه. أسأل الله سبحانه

أنه وتعالى أن يوفقنا، ولذلك قال أبو بكر الصديق كنا ندع 70 بابًا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام. وفقني الله وإياكم ونفعنا الله بعلومكم في الدارين، والصلاة والسلام على رسول الله.

الحديث 12 ترك ما لا يعني، والاشتغال بما يفيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً ومرحباً بطلاب العلم أينما حللتم ونزلتم. نبدأ على بركة الله، الحديث الثاني عشر من الأربعين النووية، عنوان الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعني. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعني. هذا حديث حسن. رواه الترمذي وغيره. بالنسبة إلى الإمام أبي هريرة، ترجمنا هذا العالم، نمشي إلى منزلة هذا الحديث، هذا الحديث عظيم، أصل كبير في تأديب النفس وتهذيبها وصيانتها عن الرذائل والنقائص، وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع. قال ابن نور جاب رحمه الله: هذا حديث أصل من أصول الأدب، أصل من أصول الأدب. قال حمزة الكناني رحمه الله: هذا الحديث الإسلام ينث الإيمان، والإسلام والأخلاق والإحسان. نعم، قال ابن عبد البر رحمه الله: كلامه صلى الله عليه وسلم من الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة. نعم، ألفاظ قليلة، ولكن جامع إلى معاني كبيرة. ابن حجر الهيتمي رحمه الله قال: هذا الحديث ربع الإسلام. وأبو داود قال: هذا الحديث نصف الإسلام، بل هو الإسلام كله، يعني الإسلام كله بالأدب، التواضع، حسن الأخلاق. ولذلك نمشي إلى غريب الحديث الألفاظ الذي أشكلت من حسن إسلام المرء، يعني ما معنى من حسن إسلام المرء من كمال إسلامه حتى يكون إسلامه كامل؟ ما لا يعني، ما لا يهمله حاجة، لا تهملك، لا تعنيك، الإنسان يتركها، من حسن إسلام المرء، شرح الحديث، أي من جملة ما لا يعني. محاسن الإنسان إسلام الإنسان، يعني من محاسن إسلام الإنسان، وكمال إيمانه أن يترك ما لا يهمله من شؤون الدنيا، سواء من القول أو من الفعل. هذا الرجل كم راتبه الشهري؟ كم يخلص؟ كم عمره؟ ما عنده ت، وأنت تسأل عن أشياء لا تهملك، وماذا فعل في حياتي؟ ولماذا تزوج من هذه؟ ولماذا؟ في الآخر؟ هذه أشياء لا تهملك، هذه أشياء لا تخصك، وكما اشتريت من عقارات ومن أراض ومن سيارات، هذه الأشياء إن هو أعطاك وأسرك بها وأخبرك، لا بأس بذلك، أما أنت تسأل ولماذا فعلت هكذا؟ ولماذا؟ لو؟ هل هو استشارة؟ ولم يستشرك؟ هذه الصفات؟ في بعض الناس يسألك عن الصغيرة قبل الكبيرة، نسال الله السلامة، ولو كانت هذه الأشياء تهملك ويسأل عنها لا بأس بذلك. لكن هذه الأشياء لا تعنيه. ليس من خاصته، بل من خواص غيره، فلذلك حتى الإنسان يكون إسلامه كاملاً، أن يترك ما لا يعني، فلذلك ترك ما لا يعني لمحافظة على نور أعمالك. النور التي تكتسبها من القرآن، ومن الطاعة، ومن العبادات، ومن الصيام لمحافظة على نور هذه العبادات عبارة سياج تحمي به عبادتك، ومعاملاتك هي أخلاقك. هي تركك ما لا يعنيك، فلذلك ورد: قال من تكلم فيما لا يعني، سمع ما لا يرضيه، نسال الله السلامة. فلذلك قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعني. فهذا يعم الترك لما لا يعني من الكلام والنظر. أنا أنظر إلى بيت جاري في الداخل، هذه لا تعني. هذا يحرم أن أستمع وأنصت إلى جاري أو إلى غيري، هذا لا تعني. إذا هو أعطاك وأخبرك كيفية، نعم، أما أنت تنصت إليه، تسمع أو تمشي في أشياء لا تعنيك، أو تفكر في أشياء لا تعنيك. قال هنا من حسن إسلام المرء تركه، ماذا؟ ما لا يعني، كل ما لا يعني من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة. فكلمة واحدة هذه، فالكلمة شافية في الورا. عبارة هو داخل، يعني كما الحديث الذي قابله قريب من الورا. فلذلك كلام السلف الصالح

والصحابة في ترك ما لا يعنيه، قال عمر بن عبد العزيز: من عد كلامه، من عمله، قل كلامه فيما لا ينفعه. وقال الحسن البصري: علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله في ما لا يعنيه. نسأل الله السلامة. إش معنى الكلام؟ هذا سيدنا الحسن البصري يقول: من علامة إعراض الله عن العبد، إذا من العلامة أن الله معرض عن ذلك الشخص لا يريده، يشغله فيما لا يعنيه، فتجده صباح مساء، يتكلم في فلان وعلان. وقيل معروف الكرخي قال: كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله، نسأل الله السلام. وقيل لقمان لقمان الحكيم، وإذ قال لقمان، وسورة لقمان، قيل لقمان ما بلغ بك؟ ما نرى يريدون في الفضل. قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعني. ولذلك قال الإمام الشافعي: ثلاثة تزيد في العقل، عقلك يصبح راجح. مجالسة العلماء، ومجالسة الصالحين، وترك الكلام فيما لا يعني. يصبح عقلك ناضجًا. وقال محمد بن العجلان: إنما الكلام أربع، إذا تحب تتكلم أربعة: أن تذكر الله، وتقرأ القرآن، وتسال عن علم، فتخبر به، تتعلم وتعلم الناس، أو تكلم فيما يعنيك من أمر دنياك.

هذا هو الكلام. فآه، هذا الحديث هو حفظ للوقت، وحفظ للنفس، وحفظ للأعراق، لأن إذا تكلم ستتكلم فيما لا يعنيك، تتكلم في عرض أخيك، نسأل الله السلامة يا رب. قال هنا الإمام الغزالي رحمه الله: علاج ترك ما لا يعنيك، لو الإنسان ابتلي بمرض، وهو يتكلم فيما لا يعنيه، هو مرض، ما هو العلاج؟ قال: أن يعلم أن الموت بين يديه، وأنه مسؤول عن كل كلمة تكلم بها، كل كلمة، كلمة مسؤول عنها، وأن أنفاسه رأس ماله. النفس الذي يدخل ويخرج هو رأس مالك، وأن لسانه شبكته، يقدر على أن يقتنص، أن يصطاد بها الحور العين، إذا كان لسانه طيباً. فإهماله وتضييع هذا اللسان إذا أهمل وضاع، فيتكلم فيما لا يعنيه، خسران مبين. العلاج، ما هو؟ تجعل الموت بين يديك، تعلم أن كل كلمة تتكلم بها ستسأل عنها، وتعلم أن أوقاتك في هذه الدنيا محدودة، فأشغل نفسك بما ينفعك، نفعي الله سبحانه وتعالى وإياكم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الحديث 13 من علامات كمال الإيمان حبك الخير للمسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أهلاً وسهلاً ومرحباً بطلاب علم أينما حللتم ونزلتم مع كتاب الأربعين النووية.

الحديث الثامن عشر: من علامــات كمال الإيمــان حب الخــير للنــاس.
عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مــه مــا يحب لنفسه مــه".
رواه البخاري ومسلم.

روى لنا هذا الحديث سيدنا أنس بن مالك، أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ترجمته الراوي: من هو أنس بن مالك؟ أول مرة يأتي إليها في هذه الأربعين. أنس بن مالك بن النضر بن ضمضة النجاري الخزرجي الأنصاري، كنيته أبو حمزة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه، وقرابته من جهة أخواله لأن بنى النجار هم أخوال النبي صلى الله عليه وسلم، أخوال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم.

خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنوات، فيقول أنس: فما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم "أف" قط، ولا قال لي شيئاً فعلته: "لم فعلته؟"، ولا لشيء تركته: "لم تركته؟"، واستمر في خدمته إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض.

قال أنس: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما سبني قط، وما ضربني ضربة، ولا انتهرني، ولا عيب في وجهي، ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه. فإن عاتبني أحد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعوه، ولو قدر الله شيئاً لكان." قالت أمه يوماً: يا رسول الله، خويدمك أنس، ادع الله له. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه." وفي رواية: "وأدخله الجنة."

قال أنس: فلقد رزقت من صليبي سوى ولد ولد 125 ذكورًا. وكان له بستان يثمر في السنة مرتين، ويأتي منه ربح المسك. وقال: لقد بقيت حتى سئمت الحياة، وأنا أرجو أن تتحقق لي الدعوة الرابعة: المغفرة أو دخول الجنة.

كان أنس يصلي حتى تتقرح قدماه، حيث كانوا يفرشون الأرض بالحجارة أو السجاد المصنوع من سعف النخيل، وليس السجاد المريح الموجود الآن.

وكان إذا ختم القرآن جمع أهل بيته ودعا لهم. وقال العلماء: إن ختم القرآن ينزل معه ملائكة، وبعضهم قال 4000، وآخرون قالوا 5000 ملك، لأن غذاء الملائكة طاعة الله.

وكان أنس آخر من مات من الصحابة بالبصرة.

غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية غزوات، وأقام بالمدينة، وشهد الفتوحات، ثم انتقل إلى البصرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

روى لنا من الحديث لأنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فأكد أن مروياته كثيرة، فيسمى من المكثرين، مثل السيدة عائشة وعبد الله بن عمر وأبو هريرة، حيث فاق عدد مروياتهم الألف حديث. أما سيدنا الحسن فهو من المقلين في الحديث، حيث روى فقط 13 حديثاً.

أما سيدنا أنس، فقد لازم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه 2286 حديثاً. توفي سنة 93 هـ، وكان من آخر الصحابة الذين توفوا في البصرة.

نرجع إلى شرح الحديث: منزلة الحديث قال أبو داود السجستاني إنه من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام. وقال الإمام الجرجاني: هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام، والمقصود منه طلب المساواة التي تحصل بها المحبة وتدوم الألفة بين الناس وتنتظم أحوالهم.

أما شرح غريب الحديث: "لا يؤمن" أي الإيمان الكامل. لم ينف أصل الإيمان، وإنما المقصود أن الإيمان ليس كاملاً. "ما يحب لنفسه" أي مثل الذي يحبه لنفسه.

شرح الحديث: النفي في "لا يؤمن أحدكم" هنا لكمال وتمام الإيمان، وليس نفيًا لأصل الإيمان. مثال: "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"، أي أن الصلاة ليست كاملة، وليس أنها غير صحيحة.

وهذا الحديث يدل على أن من كمال الإيمان حب الخير للناس.

الحديث يركز على أهمية أن يحب المسلم الخير لأخيه كما يحبه لنفسه، ويبين أن ذلك من كمال الإيمان. فعندما يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، سواء كان من الخير الدنيوي أو الأخروي، فإنه يعبر عن قلب سليم خالٍ من الحسد والبغضاء.

والحديث الشريف يأخذنا إلى معنى أن المحبة تكون خالصة، بلا حسد أو منافسة، بحيث يتمنى المسلم لأخيه الخير من غير أن يتضرر هو. وهذا الأمر يصبح سهلاً على صاحب القلب النقي، لكنه يصعب على من كان في قلبه مرض أو حسد.

النبي صلى الله عليه وسلم علمنا من خلال مواقفه وحكمته كيف نتعامل مع الغير، حتى في المواقف التي يظهر فيها بعض التجاوز. كمثال الرجل الذي جاء بطلب الإذن في فعل منكر كالزنا، فلم يوبخه النبي صلى الله عليه وسلم بل ناقشه برفق وعلمه أن يكره ما يكرهه الله تعالى، فغير الرجل فكرته تماماً.

الخلاصة: الإسلام يدعو إلى محبة الخير للناس وتجنب إيذائهم، وهذا من كمال الإيمان. كما أن المسلم يُطلب منه أن يكره لأخيه ما يكره لنفسه من الأمور السيئة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا قلوباً سليمة، ونوايا صادقة، وأن يجعلنا من الذين يحبون الخير للناس كما يحبونه لأنفسهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحديث 14 حرمة المسلم ... ومتى تهدر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً ومرحباً بطلاب العلم أينما حللتم ونزلتم مع الحديث الرابع عشر من كتاب الأربعين النووية.

حرم _____ة المس _____لم، وم _____تى ته _____در؟
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة." (رواه البخاري ومسلم).

أعي _____د الح _____ديث:
لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة."

الحديث عبد الله بن مسعود وقد أخذنا ترجمته.

منزل _____ة ه _____ذا الح _____ديث:
هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين الحنيف الذي يقرر حفظ النفس من الهلاك، إلا عندما ترتكب جريمة أو قتل أو ردة بأسلوب ردع زاجر.

ق _____ال ابن ح _____ر رحم _____ه الله:
"وهو من القواعد الخطيرة لتعلقه بأخطر الأشياء، وهو الدماء، وبيان ما يحل منها وما لا يحل، وإن الأصل فيها العصمة."

ح _____ظ _____دماء:
الأصل فيها أن تكون محفوظة، وكذلك العقل، لأنه مجبول على محبة بقاء الصورة الإنسانية المخلوقة في أحسن صورة، المخلوقة في أحسن تقويم.

فلذلك حفظ النفس، وحفظ الدين، وحفظ العقل، هذه كلها من الكليات الخمس.

غ _____رب الح _____ديث:
"إحدى ثلاث" أي بإحدى خصال ثلاث: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى الخصال الثلاث:

ال _____ثيب ال _____زاني:
الثيب هو من ليس بكَراً ويقع على الذكر والأنثى، أي ليس متزوجاً.

إذا تزوج ودخل، ثم طلق، يُعتبر ثيباً.
الذي لم يدخل، سواء كان ذكراً أو أنثى، ولم يتزوج ولم يجامع في عقد صحيح، لا يُعتبر ثيباً.
إذا تزوج، أصبح ثيباً.

الثيب يطلق على الذكر ويطلق على الأنثى، يقال رجل ثيب وامرأة ثيب.

ال _____نفس ب _____النفـس:
تقتل النفس بالنفس التي قُتلت عمداً بغير حق.

الت _____ارك لدين _____ه:
المرتد عن الإسلام. نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة.

ش _____رح الح _____ديث:
هذا الحديث يقول: لا يحل دم امرئ مسلم."

يعني يحرم أن تقتل مسلماً، لا يحل أن تُراق دمه.
لا يحل قتل المسلم إلا بإحدى الثلاث.
إذا ارتكب هذه الجرائم الثلاث يُقتل.
الحكم شامل للرجال والنساء.
كما لا يجوز قتل المسلم بشبهة أو اختلاف رأي، لا يجوز.

قال القرطبي رحمه الله: "دماء المسلمين محظورة، ممنوعة، لا تُستباح إلا بيقين، ولا يقين مع الاختلاف."

قال الله سبحانه وتعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق."

مأه والحد؟ بإحدى ثلاث: بهذه الخصال الثلاث:

التي توجب وطأ في نكاح صحيح وزنا بعد ذلك. ثيب الزاني:

الحكم:

لو كان غير متزوج يُجلد.

إذا كان متزوجاً أو هي متزوجة ووقعت في الزنا، يُقتل.

إذا كان القاضي شرعياً، سنحكم بالإسلام سواء كان ذكراً أم أنثى.

بشرط: إذا كان بالغاً، عاقلاً، وحرّاً.

عقوبته: الرجم (رمي الحجارة حتى الموت) لأنه مشروع في حقه.

وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم:

ماعر.

الغامدية.

اليهوديين.

قصة ماعر والغامدية:

ماعر أقر بالزنا فأقام عليه النبي صلى الله عليه وسلم الحد.

الغامدية جاءت وقالت: "إني تبت يا رسول الله." فقال: "حتى تضعي حملك."

وضعت حملها ثم أتت به وفي يده كسرة خبز لتؤكد توبتها.

النبي صلى الله عليه وسلم أمر برفعها حتى الموت.

ويشتمها سيدنا عمر، ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عمر، لا تدري! إنها تابت توبة لو قسمت على أهل المدينة لو سعتهم. ومن تاب تاب الله عليه."

النفس بالنفس: تُقتل النفس كذلك بالنفس، أي النفس مقابل النفس قصاصاً، بشرط قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم القصاص في القتلى." وقال سبحانه: "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب."

استدلال العلماء:

يُستدل بالحديث على أحكام الدماء.

ذهب بعض العلماء كأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم إلى أن المسلم يُقتل بالذمي إذا قَتَله عمدًا.

أما المرتد التارك لدينه، وهو الذي يترك الإسلام، فإنه يُقتل ما لم يعد إلى الإسلام، لقوله صلى الله عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه."

العلة في قتل المرتد:

العلة هي تبديل الدين.

وقد استدل جمهور العلماء بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يُقتل بتركها، لأنه ليس من هذه الثلاث التي نص عليها الحديث.

الخلاف حول تارك الصلاة:

• هناك من العلماء من قال بقتل تارك الصلاة، كالإمام ابن القيم رحمه الله، إذا تركها جحودًا أو استخفافًا بحقها.
• أما إن تركها تكاسلاً مع إيمانه بالله، فإنه مسلم عاصٍ، كمن يقول: "إن شاء الله، الله يهديني."
• سئل الإمام الشعراني رحمه الله عن حكم تارك الصلاة، فقال: "يجب أن نأخذ بيده إلى المسجد وندعوه بالتّي هي أحسن."

حكم المرتد في الدولة التي تحكم بالشريعة:

• من ترك دين الإسلام وأصبح يعاديه علناً، وأخلّ بحدود الدين، فإنه يهدر دمه.
• المرتد عن الإسلام يقتل لقوله صلى الله عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه."
• المرتد يكون بفعل مكفر كالسجود لصنم أو جحود ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

المفارق للجماعة:

• المفارقة للجماعة تعني ترك جماعة المسلمين، وهو خروج بالإيمان من القلب، أو عمل مكفر.
• كانت الردة في الماضي تجعل صاحبها ينضم لصفوف الأعداء، مما يجعله كالجاسوس على المسلمين.

التفريق بين المعاصي والردة:

• ترك الصيام أو الصلاة أو الحج، مع الإيمان بالله، لا يُعد ردة، وإنما معصية.
• أما إن خرج الإيمان من القلب وأصبح الإنسان يعادي الدين، فهذا هو التارك لدينه المفارق للجماعة، ويُحل دمه.

خاتمة:

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بعلم النبي صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحديث 15 الحديث الخامس عشر و الاخير التكلم بالخير، وإكرام الجار والضيف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً ومرحباً بطلاب العلم أينما حللتم ونزلتم مع حديث الخامس عشر من الأربعين النووية، نبدأ على بركة الله حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه." رواه البخاري ومسلم. هذا الحديث عظيم، تتفرع منه آداب الخير، وقيل إنه نصف الإسلام، لأن الأحكام تتعلق بالأخلاق. قال ابن حجر رحمه الله، هذا من جوامع الكلام، لأن القول كله إما خير وإما شر، فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال. وأكد على أن ما عدا ذلك من الشر، فالصمت أفضل. هذا الحديث من القواعد العميقة العظيمة، لأن فيه أحكاماً تتعلق باللسان، وهو أكثر الجوارح فعلاً. وقد قيل إنه ثلث الإسلام، لأنه من الآداب الإسلامية الواجبة. سبب ورود هذا الحديث كما في "الجامع الكبير" عن محمد بن عبد الله بن سلام، أنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "أذاني جاري". فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "اصبر"، ثم عاد إليه وقال: "أذاني جاري"، فقال: "اعمد إلى متاعك، فاقذفه في السكة، فإذا سألك أحد، قل أذاني جاري". ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره". الحديث يُظهر أن من كثرة الأذى من الجار، قال له النبي صلى الله عليه وسلم أن يضع أغراضه في الطريق ليراه الناس ويعلموا سبب تصرفه. أما في شرح الحديث، فإن المراد بالإيمان الكامل بالله واليوم الآخر هو الإيمان بأن الله سيجزي العبد على عمله. فليقل خيراً أو ليصمت. قال النووي رحمه الله، معناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيراً محقاً، يثاب عليه واجباً أو مندوباً، وإن لم يظهر له أنه خير، يثاب عليه، فليمسك عن الكلام، سواء ظهر له أنه حرام، أو مكروه، أو مباح.

حرام، أو مكروه، أو مباح مستوى الطرفين. فعلى هذا يكون الكلام المباح مأموراً بتركه، مندوباً إلى الإمساك عنهما. خافة جراري إلى المحرم. المكروه، وهذا يقع في العادة كثيراً أو غالباً، وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

نعم، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً. فليقل خيراً، أحسن، أحسن لنفسه، أملكهم للسانه.

وفي الحديث ألا أنبئكم بأمرين خفيين، لم يلقى الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق. الصمت وحسن الخلق، وقد ورد في الحديث من صمت نجا. والصمت أمان من تحريف اللفظ، وعصمة من زيغ النطق.

أما علم العلماء إذا سئل عما لا يعلم، فقال الله أعلم. لذلك قال أحد العلماء احفظ لسانك أيها الإنسان ليلد غنك، إنه ثعبان، احفظ لسانك، واستعد من شره.

زين العابدين خرج يوماً من المسجد فلاقه رجل فسبه، فتبادر إلى العبيد والمولف، فقالوا لهم زين الع مهلا عن الرجل، ثم أقبل وقالوا ما ستر عليك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحي الرجل، فألقى على عليه خميسة كانت عليه، وأمر له ب1000 درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول أشهد أنك من أولادي رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا الحلم. وهكذا الإنسان لا يتكلم إلا في الخير.

لأن قيل لبعض، لما لزمتم الصمت أو السقوط؟ قال إني لم أندم على السكوت قط، وقد ندمت على الكلام مرارا.

من حسن إسلام المرء.

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكلم جاره كمال الإيمان، وصدق الإسلام الإحسان إلى الجار، والبر إليه، والكف عن آذاه، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم دليلا على ذلك أن الله تعالى قرن الإحسان إلى الجار، مع الأمر بعبادته وحده. قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا. وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجرب، والصاحب بالجنب، قال العلماء إذا كان الجار مسلما ذا قرابة، فله ثلاث حقوق حق الجوار، وحق الإسلام، وحق القرابة، وإذا كان مسلما غير قرابة، فله حقان حق الجوار وحق الإسلام. وإذا كان غير مسلم وهو جاره، فله حق واحد، وهو حق الجوار.

ما هي حقوق الجار؟ تقسيم حقوق الجار، إذا كان الجار قريبا ومسلما له ثلاث حقوق، حق الجوار، وحق القرابة، وحق الإسلام. إذا كان الجار مسلما ولكن غير قريب فله حقان حق الجوار، وحق الإسلام، إذا كان الجار غير مسلم وغير قريب فله حق الجوار فقط.

وإيذاء الجار خلل في الإيمان بسبب الهلاك، وهو من الكبائر الذنوب، روى البخار رضي الله عنه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي ذنب أعظم؟ قال أن تجعل الله ندا وهو خلقك، قيل ثم أي؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم، يطعم معك مخافة.

لا تقتل أولادك خشية، إم لا خشية الفقر، قيل ثم أي؟ قال أن تزني بحليلة جارك أي تغري زوجته حتى توافقك على الزناء والعياذ بالله. والند هو الشريك والمثيل. وروى البخاري عن أبي شريح رضي الله عنه، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، وقيل من يا رسول الله؟ قال من لم يأمن جاره بوائفه، أي لا يسلم من شروره وإيذائه. فلذلك حديث أبي هريرة قال رجل يا رسول الله، إن فلانة تكثر من صلاتها وصدقته وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال هي في النار. نسأل الله السلامة. نمشي إلى الجزء الأخير من الحديث، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه من الأخلاق، الأنبياء والصحابة وآداب الإسلام، وكان إبراهيم عليه السلام يكن أب الضيف، وكان يمشي الميل والميل في طلب الضيف، والضيف هو الذي نزل بك وأنت في بلدك. وهو مار مسافر، فهو غريب محتاج، وإكرام الضيف من الإيمان، ومن مظاهر حسن الإسلام، فقد روى مسلم في صحيح من حديث أبي شريح رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته يوم وليلة، والجائزة العطية، والمنحة والصلة، وذلك لا يكون إلا مع الاختيار. قال النووي رحمه الله. أجمع المسلمون على الضيافة، وأنها من أكد الإسلام، ثم قال الشافعي رحمه الله والجمهور هي سنة ليس بواجبة، وقال أحمد هي واجبة يوم وليلة، وقال أحمد كذلك هي واجب يوم وليلة على أهل البادية، أما أهل القرى دون أهل المدن. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، يعني الضيافة من علامات الإيمان. إكرام الضيف. يعني هذا يجعل في نفسك سلامة على المسلمين، وأن لا تجد في نفسك غلا ولا حقدًا ولا حسدا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وإياكم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا، أن الحمد لله رب العالمين.

حديث النهي عن الغضب (لا تغضب) من الأربعين النووية

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: ((لا تغضب))، فردد مراراً، قال: ((لا تغضب))؛ رواه البخاري.

منزلة الحديث:

- قال الجرداني - رحمه الله -: إن هذا الحديث حديث عظيم، وهو من جوامع الكلم؛ لأنه جمع بين خيري الدنيا والآخرة [1].
- قال ابن التين - رحمه الله -: جمع في قوله: ((لا تغضب)) خير الدنيا والآخرة؛ لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما آل إلى أن يؤدي المغضوب عليه، فينقص ذلك من الدين [2].
- قال ابن حجر الهيتمي - رحمه الله -: هذا الحديث من بدائع جوامع كلمه التي خص بها صلى الله عليه وسلم [3].

• قال الفسني - رحمه الله -: هذا الحديث عظيم يتضمن دفع أكثر شرور الإنسان؛ لأن الشخص في حال حياته بين لذة وألم؛ فاللذة سببها ثوران الشهوة أكلاً وشرباً وجماعاً ونحو ذلك، والألم سببه ثوران الغضب، فإذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر، بل أكثر [4].

• قال المناوي - رحمه الله -: حديث الغضب هذا ربع الإسلام؛ لأن الأعمال خير وشر، والشر ينشأ عن شهوة أو غضب، والخير يتضمن نفي الغضب، فتضمن نفي الشر، وهو ربع المجموع [5].

• ونقل ابن حجر - رحمه الله - عن بعضهم قال: تفكرت فيما قال - أي قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تغضب)) - فإذا الغضب يجمع الشر كله [6].

غريب الحديث:

• رجلاً: قيل: هو أبو الدرداء، فقد خرَّج الطبراني من حديث أبي الدرداء قال: قلت: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة، فقال: ((لا تغضب ولك الجنة)) [7].

وقيل: هو جارية بن قدامة رضي الله عنه، وقد روى الأحنف بن قيس عن عمه جارية بن قدامة: أن رجلاً قال: يا رسول الله، قل لي قولاً وأقليل علي؛ لعلي أعقله، قال: ((لا تغضب))، فأعاد عليه مراراً كل ذلك يقول: ((لا تغضب)) [8].

• أوصني: دلني على عمل ينفعني.

• لا تغضب: تجنّب أسباب الغضب.

شرح الحديث:

((أوصني)) فهذا الرجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصيه وصية وجيزة جامعة لخصال الخير؛ ليحفظها عنه، خشية ألا يحفظها لكثرتها.

((لا تغضب)) وصاه النبي صلى الله عليه وسلم ألا يغضب، ثم ردد هذه المسألة عليه مراراً والنبي صلى الله عليه وسلم يردد عليه هذا الجواب، فهذا يدل على أن الغضب جماع الشر، وأن التحرز منه جماع الخير.

قال العيني: لعل الرجل كان غَضُوبًا فوصاه بتركه [9].

وقال الخطابي: معنى ((لا تغضب)): لا تتعرض لأسباب الغضب والأمور التي تجلب الغضب، أو: لا تفعل ما يأمر بك به الغضب، ويحملك عليه من الأقوال والأفعال [10].

وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي يملك نفسه عند الغضب، فقال من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((ليس الشديد بالصُّرَعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)) [11].

وقال تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: 134].

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من كظم غيظاً - وهو يستطيع أن ينفذه - دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي الحور العين شاء)) [12].

علاج الغضب:

- أن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم.
- أن يتذكر الإنسان ما جاء في فضل الجلم وكظم الغيظ.
- أن يتذكر الإنسان ما يترتب عليه من مفسد.
- يغير الحالة التي هو عليها، فيجلس إن كان واقفاً، ويضطجع إن كان جالساً، ليهده عنه الغضب.
- يغتسل أو يتوضأ؛ إذ الغضب من الشيطان، والشيطان خلق من نار، والماء يطفئ النار.
- يتذكر الإنسان قدرة الله عليه.
- يتذكر الإنسان جلم الله على عباده.

الفوائد من الحديث:

1 - حرص المسلم على النصيح والسؤال عن أبواب الخير.

- 2 - تكرار الكلام حتى يعيه السامع ويدرك أهميته.
- 3 - الحديث يحذر من آفات اللسان.
- 4 - الحديث يحث على اجتناب أسباب الغضب ونتائجه من الأقوال والأفعال.
- 5 - يجب على المسلم أن يتحلى بمكارم الأخلاق.